وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الاجتماعية

قسم الفلسفة

الموضوع :

الفكر الابستمولوجي عند يمنى طريف الخولي

مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص: فلسفة إسلامية

إعداد الطالبة:

يمينة بوميدونة

إشراف :

الدكتور : محمد تونسي

لجنة المناقشة:

اسم الاستاذ	الرتبة	الصفة
.....حسين بوداود.....	.....دكتور.....	رئيسا
.....محمد تونسي.....	.....دكتور.....	مشرفا ومقررا
.....امينة عبيدي.....	.....أستاذة.....	مناقشا

السنة الجامعية: 2020/2019

شكر وعرفان

نشكر الله العلي القدير الذي أنعم علينا بنعمة العقل والدين، القائل في محكم التنزيل "وفوق كل ذي علم عليم"

وقال رسول الله عليه وسلم "من صنع إلي معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فأعوذ له حتى تروا أنكم كافأتموه"

ونثني ثناء حسنا على كل من يستحق الشكر والوفاء والتقدير، اعترافا منا بالجميل نتقدم بجزيل الشكر إلى أولئك المخلصين الذين لم يوالوا جهدا في مساعدتنا

فنخص بالذكر الاستاذ محمد تونسي فجزاه الله كل خير وجعله في ميزان حسناته

ولا ننسى أن نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من قدم المساعدة من بعيد أو قريب في اخراجنا لهذه الدراسة.

شكرا جزيلا

إهـــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم "وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"
صدق الله العظيم

لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برأيتك يا الله جلا جلاله

اسم من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى بني الرحمة ومور العالمية، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى ينبوع الصبر والتفاعل والأمل إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله إلى القلب الناصع بالبياض إلى الشمعة التي تنير دربي أمي العزيزة

إلى من تجرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب إلى القلب الكبير إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أبي الغالي

إلى من أرى التفاعل والأمل بأعينهم إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي أخواتي كريمة، زهية، فاطنة، سارة، أميمة، هاجر

إلى الوجوه المفعمة بالبراءة ومعهم تحلو الحياة أخوتي حمزة، بلال إلى من عرفت كيف أجدهن وعلموني أن لا اضيع، إلى اللواتي أحببنني وأحببتهن دنيا وفطيمة، نعيمة، مسعودة، جهينة، مباركة

يمينة

مقـــدمة

بما أن الفكر الإنسان يتجدد باستمرار من خلال إسهامات الفلاسفة والعلماء ،فإسهاماتهم هي التي تسجل تاريخ استمرارهم ومشاركتهم في صنع تاريخهم في حياة الإنسانية مشاركة عميقة وجوهرية، ومن بين هؤلاء العلماء نجد الدكتورة يمنى طريف الخولي أستاذة فلسفة العلوم ،التي تمثل الاتجاه العام لفلسفة العلم، بالإضافة إلى خوضها في عدة مجالات إذا نجد يمنى طريف الخولي منبهرة بالطريقة التي تتقدم بها المعرفة من حيث الفعالية والتأثير مع تعاقب النظريات الأفضل فالأفضل والكشوف الجديدة، ومبحث الأبستمولوجيا لهذا المعنى يرتبط عندها بالمنهج العلمي بصفة عامة ومشكلة التمييز بين ما يتعلق بالعلم وما لا يتعلق به بصفة خاصة،إذ تكتسي الدراسات الأبستمولوجيا التي تتناول قضايا المعرفة عامة والفكر العلم خاصة، أهمية بالغة في الوقت الحاضر، بل يمكن القول إنها الميدان الرئيسي الذي يستقطب الأبحاث الفلسفية في القرن العشرين، وكون الأبستمولوجيا مرتبطة بشكل عام بعدة مناهج، فإن هذه الأخيرة هي موضوع دراستنا المعنون ب الفكر الأبستمولوجي للمفكرة يمنى طريف الخولي

فيمنى طريف الخولي نجدها منبهرة بالطريقة التي تتقدم بها اللإبستمولوجيا من حيث الفعالية والتاثير حيث تعتبرها من أمهات الموضوعات الفلسفية الأكثر حيوية و الأشد إرتباطا بالعلم، وإنها المشهد الفلسفى الذي يعكس التبدلات العلمية في البناء المعرفي، وهي فوق كل هذا المقياس الذي يكشف عن إنتماء البناء الفلسفي الى روح العصر، أو بالعكس يعلن عن إندراجه في خانة من خانات التاريخ الثقافي و المعرفي، وإذ كانت هذه حال اللإبستمولوجيا فإن السؤال الرئيسي:

ماهي الخلفية اللإبستمولوجية لفكر يمنى طريف الخولي ؟

الإشكاليات الفرعية:

ماهي الأعمال التي قدمتها يمنى طريف الخولي في ميدان الإبستمولوجيا؟

وفيما يتجلى فكرها الإبستمولوجي من خلال مؤلفاتها؟

ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى 3 اسباب:

أولا: ميلنا الشخصي نحو الدراسات الأبستمولوجيا كدراسة فلسفية علمية معاصرة وشعورنا بأهمية هذا المجال المعرفي على المستويين الفلسفي والعلمي كموضوع يتطلب الدراسة والتعمق.

ثانيا: كون النموذج أنثى ذلك لتأكيد على الأهمية البالغة لضرورة تحرر فكر المرأة العربية من كل القيود.

ثالثا: العنوان من إقتراح الأستاذ المشرف

ولقد عالجنا هذا الموضوع في دراستنا ووضعنا الخطة المتكونة من فصلين:

الفصل الأول تحت عنوان خوض يمنى طريف الخولي لميدان الأبستمولوجيا

ويتضمن مفهوم الإبستمولوجيا وطبيعة الدراسة الإبستمولوجية، و نبذة عن حياة يمنى طريف الخولي وقراءة اهم مؤلفاتها ، رؤية يمنى طريف الخولي للفلسفة النسوية

الفصل الثاني: الفكر الإبستمولوجي عند يمنى طريف الخولي

ويتضمن المرجعية الفكرية ليمنى طريف الخولي، رؤيتها لفلسفة العلم في القرن العشرين، رؤيتها للمشكلات الإبستمولوجيا للعلوم الإنسانية، تقييم لجهودها وبيان أثرها في الفكر العربي المعاصر.

ولقد اعتمدنا في هذا البحث **على المنهج التحليلي** وهو المناسب لتعامل مع طبيعة الدراسة

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا على عدة من مصادر نذكر منها:

- كتاب فلسفة العلم في القرن العشرين "الأصول الحصاد الأفاق المستقبلية ".
- كتاب مشكلة العلوم الإنسانية.
- كتاب فلسفة كارل بوبر" منهج العلم، منطق العلم ".

بالإضافة لعدة كتب للمفكرة يمنى طريف الخولي تساعدنا على الإجابة عن كل الأسئلة.

ومن خلال دراستنا واجهتنا عدة صعوبات وعراقيل نذكر منها

-وكون الأبستمولوجيا لون جديد فإن هناك قلة المصادر والمراجع التي تتناول هذا الموضوع.

- نظرا للوضع الراهنة وأزمة كورونا تعسر علينا التنقل للمكتبات.

الفصل الأول: خوض يمنى طريف الخولي لميدان الأبستمولوجيا

المبحث الأول: الأبستمولوجيا وطبيعة دراسة الأبستمولوجيا

1- تعريف الأبستمولوجيا وتاريخ نشأتها

2- مجالاتها:

أ- الأبستمولوجيا وفلسفة العلوم

ب- الأبستمولوجيا ونظرية المعرفة

ج- الأبستمولوجيا وتاريخ العلوم

د- الأبستمولوجيا وعلم المناهج

3- أهم الاتجاهات الأبستمولوجيا

المبحث الثاني: نبذة عن حياة يمنى طريف الخولي وقراءة أهم مؤلفاتها

1- نبذة عن حياتها وسيرتها العلمية

2- قراءة لأهم مؤلفاتها

المبحث الثالث: رؤية يمنى طريف الخولي للفلسفة النسوية

1- تعريف النسوية ومفهوم الفكر النسوي

2- بدايات الفلسفة النسوية في العالم العربي

3- رؤية يمنى طريف الخولي للفلسفة النسوية

المبحث الأول: الأبستمولوجيا وطبيعة الدراسة الأبستمولوجيا

1) تعريفها:

أ.لغة: الأبستمولوجيا هي مصطلح يوناني يتكون من مقطعين : إبستمو: episteme وتعني معرفة لوغوس logos وتعني نظرية، والأبستمولوجيا فرع من فروع الفلسفة يهتم بطبيعة المعرفة الإنسانية ،وأنواعها وإمكانيتها ومصادرها ومجالها وحدودها[1] ومن الناحية اللغوية كلمة الأبستمولوجيا متكونة من كلمتين يونانيتين "إبستمو" ومعناه علم، والثانية "لوغوس" وهي بمعنى علم أيضا فهي إذن معناه اللغوي علم العلوم أو الدراسة النقدية للعلوم[2]، ومن معانيها كذلك علم، نقد، نظرية، دراسة، فالأبستمولوجيا إذن من حيث الاشتقاق اللغوي هي "علم العلوم" أو الدراسة النقدية للعلوم، وهذا مالا تختلف كثيرا عن معناها الاصطلاحي[3] إذا تعني حرفيا Théorie delascience نظرية العلم وهذا يرجع في المعجم الفرنسي سنة1906م[4].

ب_ اصطلاحا: الأبستمولوجيا هي دراسة نقدية واعية لطبيعة ومناهج العلوم وتصوراته ومبادئه ، فتتناول بالفحص الدقيق المبادئ والأسس والبناء المنطقي، لأي نسق علمي باستعمال الاستقراء والاستنباط والكشف والتحقيق[5] ولو انتقنا إلى وجهة نظر بول موري المتعلقة بالأبستمولوجيا نجد أن المعنى الذي يفهمه من الكلمة هو نقد العلمي للمعرفة، ومهمتها دراسة المنهج العام للعلوم العمليات التي يطبقها العقل البشري على العلم[6]

إذ يعرفها أندري لالاند على أنها الدراسة النقدية للمبادئ والنتائج الخاصة بالعلوم، تهدف لدراسة النقدية للمبادئ والنتائج الخاصة بالعلوم تهدف لمعرفة أصولها المنطقية قيمها وثقلها الموضوعي[7]، فالأبستمولوجيا تعنى بدراسة مبادئ العلوم وفرضياتها ومناهجها ونتائجها دراسة نقدية ترمي إلى إبراز ونتائجها دراسة مبادئ العلوم وفرضياتها بنائها ومنطقها وقيمتها الموضوعية[8]، وعلى ذلك فالأبستمولوجيا

---

[1] عصام زكريا جميل، **اتجاهات معاصرة في نظرية المعرفة**، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى 2012 م، ص 11.

[2] حسين شعبان، **برونشفيك وباشلار بين الفلسفة والعلم**، دراسة نقدية، دار التنوير، بيروت، الطبعة الأولى 1993م، ص 122.

[3] محمد عابد الجابري، **مدخل إلى الفلسفة العلوم العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، دط، 2002م،ص 18 .

[4] روبير بلانشي، **نظرية العلم الأبستمولوجيا**، تر: محمود اليعقوبي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 2004م، ص09.

[5] محمد قاسم محمد، **المدخل إلى فلسفة العلوم**، دار المعرفة الجامعية، مصر دط،2008م، ص 43.

[6] بول مري، **المنطق والفلسفة العلوم**، تر: فؤاد زكريا، دار النهضة، مصر، د ط،:1973م، ص49 .

[7] وقيدي محمد ، ما هي الإبستمولوجيا، مكتبة المعارف، المغرب، د ط،:1987م،ص23

[8] جميل صليبا ، **المعجم الفلسفي**، دار الكتاب اللبنانية، لبنان، د ط،ج2،:1982م،ص33

هي عبارة عن خطاب حول العالم لا يرمي إلى بناء نظرية عامية وإنما هو تحليل للإنتاج العلمي إذ هي مبحث يقوم بمعالجة نقدية لمبادئ العلوم المختلفة وفروعها ونتائجها[1].

كما هي مبحث نقدي في مبادئ العلوم وفي الأصول المنطقية لهذه المبادئ فعند ديكارت وهيوم وكانط الأبستمولوجيا تبحث في المعرفة وحدودها من حيث أنها مدخل ضروري إلى الميتافيزيقا[2] ، أي هي لون جديد من الدراسات التي تتخذ المعرفة موضوعا لها، وإن شيوع هذا المصطلح دليل على وجود نظريات جديدة تدعو الحاجة إلى جعلها لعلم جديد[3].

ج_ تاريخ نشأة الأبستمولوجيا: العصر الحديث هو عصر النهضة العلمية أي العصر الذي تفطن فيه الفكر الإنسان إلى ضرورة معرفة العالم الخارجي بإخضاعه إلى الدراسة الكاشفة التي تبحث في ظواهر وتحصي كائناته وتلم بجزئياته، وتفهم القوة الكامنة فيه لتسخيرها لصالح الإنسان من أجل السيطرة على الطبيعة وإخضاعها لأغراضه ومآربه، والفكر الأبستمولوجيا في أبسط صوره إنما يتمثل في تلك المعركة المعرفية التي خاضها الإنسان لا من أجل معرفة الأشياء في حد ذاتها ولكن من أجل إقرار طريقة كيف نعرف وهذا ما شهدناه عند رواد الفلسفة الحديثة مثل روني ديكارت في فرنسا وفرنسيس بيكون في بريطانيا وتكريس هذه الطريقة في المجال الفيزيائي عند غاليلو غاليلي في إيطاليا ونظرية مركزية الشمس في علم الفلك عند قوبيرنيقوس في هولندا إلى أن البرهان العقلي "أن افكر إذن انا موجود" هو قول يرمز بوضوحه ويقينيه إلى الحقيقة كمطلب علمي يجب على الإنسان اقتنائها لتمكينه كما يقول" من حيازة السيادة والسيطرة"[4].

وأول من لمس لب نظرية المعرفة من الفلاسفة اليونان بحق هو بار منيدس حيث ظهرت مشكلة المعرفة بمعنى الكلمة عنده فقد قال بوضوح إن هناك وجودا يتعدى كل ما تعرفه التجربة العادية[5]،فأظهر مشكلة المعرفة إذ هو يربط بين العقل وذلك الوجود في حيث أن اللاوجود يقوم على النظر والسمع وعلى اللغة التي يستعملها عامة الناس وهذا الموقف البار منيدس يجعلنا تقترب فعلا من التضاد بين الفكر العقل

---

[1] _ روبيربلانشي، **نظرية المعرفة العلمية الإيستمولوجيا**، تر: حسن عبد الحميد، مطبوعات جامعية الكويت، الكويت، د .ط، 1987م، ص7

[2] _ مراد وهية، **المعجم الفلسفي**، دار قباء الحديثة للنشر والتوزيع، مصر، د ط،:2007م،ص12

[3] _ محمد الوقيدي، **ما هي الإبستمولوجيا**، مكتبة المعارف للنشر، بيروت، ط،2، 1987م، ص15

[4] _ أحمد ملاح، **المختصر في تاريخ الابستمولوجيا**، منشورات مختبر الفلسفة وتاريخها، د.ط، د.س، ص 21.

[5] _ بار منيدس، **فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط**، تر: أحمد فؤاد اللاهواتي، دار أحياء الكتب العربية، مصر ط:1،:1954م،ص_ ص130 _135

وإدراك الحس إلا أننا لم نصل إلية بعد تماما مع بار منيدس[1] بعد ذلك جاء السفسطائيون الذين مهدو للبحث في المعرفة من خلال الأسئلة فساهموا في تطويرها خاصة مع جورجياس ثم اتسع نطاق مناقشة مشكلة المعرفة لدى سقراط وأفلاطون فنجد لهذا الأخير كتابات في الأبستمولوجيا محاورة تيتيانوس التي حول تعريف المعرفة[2]، واستمر البحث حمل جون لوك الذي كان أول من حاول وضع هذا المبحث في صورة العلم المستقل وذلك في كتابه مبحث في الفهم الإنساني نشر عام 1690م إذ يعتبر أول بحث علمي منظم يتناول بالفحص والدرس أصل المعرفة وماهيتها وحدودها ودرجة اليقين فيها[3]وأكد بوبر من جهته أن كل مشكلات نظرية المعرفة التقليدية مرتبطة بمشكلة نمو المعرفة.

2_ مجالات الأبستمولوجيا:

أ_ الأبستمولوجيا وفلسفة العلوم: فلسفة العلوم تسمية ظهرت في بداية القرن التاسع عشر، وهي أطلقت على التيار الفلسفي الذي تزامن مع ظهور الوضعية كما أنه تيار يسعى إلى إخضاع التأمل الفلسفي إلى المسعى العلمي، يهدف تقريبا إلى الدقة والواقع الحسي ومن ثم فتح أمامه أفاقا علمية واسعة، الجدير بالإشارة أن أول من استعمل هذا المصطلح هو الفيزيائي الفرنسي أندير أمبير في كتابه بحث في فلسفة العلوم سنة 1834م ولا شك في أن الوضعية هي السبب الرئيسي في ظهور مصطلح فلسفة العلوم[4].

إذ أن العلاقة بينهم علاقة ترادف وتطابق فمن حيث التكوين التاريخي فإن لفظ فلسفة العلوم أسبق زمنيا، أما الأبستمولوجيا لفظ حديث العهد إلا أن استعماله طغى بفعل التقدم العلمي الهائل وبفعل التيارات العلمية التي ظهرت أمثال أنصار الوضعية المنطقية وأتباعها من التجريبية المنطقية التي تشددت على استعمال لفظ أبستمولوجيا ورفضت كل ما من شأنه ينوه بالفلسفة والحقيقة، إن الاستعمال لا يتعلق بمسألة الخطأ والصواب بقدر ما يتعلق بما يليق استعماله وجدواه، وقد بدا على لفظ أبستمولوجيا دقة في الدراسة وأدا محكما لقضاياها الأمر الذي جعل العلماء يعتمدونه نهائيا، فالمشكلة إذن مشكلة لفظ واختيار ما يليق بالدراسة وليست مشكلة حقيقة[5].

---

[1] _ إسماعيل صلاح، **نظرية المعرفة المعاصرة**، دار قباء الحديثة، مصر، ب ط، 2007م، ص 35 .

[2]- مصطفى النشا ، **نظرية المعرفة عند أرسطو**، دار المعرفة ،مصر ،ط1، 1995،ص 27.

[3]- المرجع نفسه، ص 49 - 50.

[4] - محمد عابد الجابري، **مدخل إلى فلسفة العلوم العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي**، ص 24.

[5] - أحمد ملاح ، **المختصر في تاريخ الأبستمولوجيا**، منشورات مختبر الفلسفة وتاريخها, د ط، د س، ص 16.

رغم تلك العلاقة إلا أن الأبستمولوجيا تهتم بالنقد العلماء للمادة العلمية كالنظريات، أما فلسفة العلوم فتهتم بالجانب الفلسفي للعلم، إذا يمكن التفلسف في العلم من وجوه أربع:

- دراسة علاقات العلم بكل من العالم والمجتمع، أي العلم من حيث هو ظاهرة اجتماعية.
- محاولة وضع العلم في المكان الخاص به ضمن مجموعة القيم الإنسانية.
- الرغبة في تشييد الفلسفة الطبيعة انطلاقا من نتائج العلم.
- التحليل المنطقي للغة العلمية.

وإذا ما حرصنا على التمييز بين الأبستمولوجيا وفلسفة العلوم، قلنا إما أنه يكون يفوق في الاتساع على أساس أن الأبستمولوجيا جزء من فلسفة العلم وهو اقرب أجزائها من العلم بدون شك، واليوم أكثر من أي وقت مضى بروحها ومناهجها، وإما أنها تحتل منطقة متوسطة بين العلم والفلسفة وتمد حواشيها إلى هذه أو ذاك[1].

ب_ الأبستمولوجيا ونظرية المعرفة: تختص نظرية المعرفة بالبحث في إمكانية قيام معرفة ما عن الوجود بمختلف أشكاله ومظاهره، وما إذا كانت المعرفة ممكنة وبالسؤال عن أدواتها وحدودها وقيمتها، وتأسس في سياقها هنا عدة مذاهب منها المذهب العقلي الذي يعتبر العقل هو الوسيلة الوحيدة للمعرفة وفيه تتأسس معرفة قبلية فطرية والمذهب الحسي التجريبي الذي يحيل المعرفة إلى الحواس باعتبار العقل صفحة بيضاء والمذهب الحدسي الذي يحيل المعرفة الى الحدس الذي لا يتوافق على تعريف صارما له.

وتبدو علاقة الأبستمولوجيا بنظرية المعرفة بشكل أولي كأنها علاقة الجنس بالنوع: حيث أن الأبستمولوجيا تقتصر على شكل وحيد من أشكال المعرفة "هناك صلات متينة بين الأبستمولوجيا والفلسفة بكيفية عامة وبينها وبين نظرية المعرفة بكيفية خاصة وإذا كان الكثير من الباحثين يرون ضرورة التمييز بينهما استنادا إلى أن الأبستمولوجيا تهتم بالمعرفة العلمية وحدها، في حين تتناول نظرية المعرفة بشكلها التقليدي المعروف أنواع المعارف كلها"[2] أي أن هناك طرف يفرض الاعتراف بأي رابط يصل الأبستمولوجيا بالفلسفة لأن الأبستمولوجيا تهتم بالمجال العلم والنظرية المعرفة جانب فلسفي ومسائلها فقط " أنه ينبغي التفريق بين الأبستمولوجيا ونظرية المعرفة لأن نظرية المعرفة تعد مبحثا بالنسبة للذات العارفة والموضوع المعروف مثل: كيف يمكنني أن أعرف على نحو يقين ما إذا كانت

[1] _ روبير بلانشي، **نظرية المعرفة العلمية الأبستمولوجيا**، تر: حسن عبد الحميد، ص 25.
[2] - محمد عابد الجابري ، **مدخل الى فلسفة العلوم العقلانية المعاصرة و تطور الفكر العلمي** ،ص 21.

العصى المغموسة إلى نصفها في الماء منكسرة في حقيقة الاصطدام غير منكسرة؟...ولكن تحت تأثير التقدم العلمي في حقل الفيزياء خاصة.
اصبحت الأبستمولوجيا هي الشائعة في قرننا هذا فقد أصبحت خطابا حول أسس الخطاب العلمي نفسه، كما هو الحال عند الفيلسوف الفرنسي جاستون باشلار"[1].

وهناك من يرى الأبستمولوجيا ونظرية المعرفة أمرين مترادفين ذلك أن العلم والفكر العلمي، إنما ينشئ أحدهما الأخر بالتدريج ودون أن يبلغا حال الإنجاز في تطور المجتمعات وفي نمو الفرد سواء بسواء.
وبذلك تكون كل أبستمولوجيا تكوينية سواء تناول الأمر تاريخ العلوم أو علم الطفل وهي تتسع بالضرورة لنظرية المعرفة وبالتالي "هناك اتصال وانفصال بين نظرية المعرفة بمعناها الفلسفي العام والأبستمولوجيا بمعناها الدقيق الخاص، وإذا كان الاتصال هو المظهر البارز على صعيد التحليل النفسي المجرد فإن الواقع التجريدي واقع تطور العلوم قد فرض نوعا من الانفصال بينهما ونظرا لذلك الانفصال أصبحت الأبستمولوجيا من[2] اختصاص العلماء بينما بقية نظرية المعرفة بمشاكلها التقليدية من مشاغل الفلسفة ودارسي الفلسفة".
أي هناك طرف يرفض الاعتراف بأي رباط يصل الأبستمولوجيا بالفلسفة لأن الأبستمولوجيا تهتم بالمجال العلم ونظرية المعرفة جانب فلسفي ومسائلها فقط.

ج_ **الأبستمولوجيا وتاريخ العلوم:** تاريخ العلوم هو ذلك التسلسل الذي تمر به الحقائق العلمية بشتى أنواعها عبر العصور ويقول "بيير بوتور" إن تاريخ العلوم المدروس بشكل ملائم يزيد من حظوظنا في اكتشاف أسس التفكير العلمي واتجاهاته.

وهناك مفهوم أخر لتاريخ العلوم وهو الذي يهتم بالبحث عن وطن للاكتشافات العلمية الكبرى[3].
وهناك النوع الذي يهم بالدراسات الأبستمولوجيا من أنواع تاريخ العلم أنه التاريخ الذي يساعد على تبيان أسس الفكر العلمي والذي يعتمد على المنهج التاريخي النقدي ويهدف إلى دراسة التيارات الكبرى للفكر العلمي.

هذا النوع من تاريخ العلوم، كما يقول "بوتر" فيما يمكن أن نطلق عليه" التاريخ الفلسفي للعلم "التاريخ الذي يربط الاكتشافات أو التيارات العلمي، لا بمختلف الفلسفات الميتافيزيقية التي استندت عليها بل بالفكر العلمي وبتطوير العلم ذاته[4].

---

[1] - جان بياجي ، **الأبستمولوجيا التكوينية**، تر: السيد تقادي، دار التكوين العالم الثالث، القاهرة، د ط،2004م، ص 24

[2] - الجابري محمد عابد، **مدخل الى فلسفة العلوم العقلانية المعاصرة و تطور الفكر العلمي**، ص 23.

[3] - علي حسين، **الأبستمولوجيا في طور الفكر العلمي الحديث**، المكتب العالمي للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1989، ص 54.

[4] - الجابري محمد عابد، **مدخل الى فلسفة العلوم والعقلانية المعاصرة و تطور الفكر العلمي**، ص 42.

إذن فإن ما يهم الأبستمولوجيا من تاريخ العلوم هو تطور المفاهيم وطرق التفكير العلمية وما ينشأ عن ذلك من قيام نظريات معرفية جديدة[1].

ولكن نجد أنفسنا أمام مشكلة وهي التداخل بين الأبستمولوجيا وتاريخ العلوم ووجهة النظر القائمة على الفصل بينهما هي السائدة، هذه الوجهة ترى أن تطور المعرفة العلمية لا يستند دوما إلى نفس المضامين التي تحملها المفاهيم والتطورات العلمية في فترة من فترات تطور العلم بل أنه تطور يستند على إعادة بناء المفاهيم والتصورات والنظريات العلمية، وإعادة تعريفها وإعطائها مضمونا جديدا[2]، فتاريخ العلوم هو عبارة عن مراحل تختلف فيما بينها اختلافا جذريا مراحل تفصل بين كل واحدة منها والتي تليها القطيعة أبستمولوجيا وبمعنى أخر انه لا يمكن أن نجد أي ترابط أو اتصال بين القديم والجديد، وهكذا يصبح تاريخ العلم ليس فقط تاريخ الآراء والنظريات التي تتألف منها العلم بل أيضا تاريخ الناس الذين ينشئون العلم والذين يكونهم العلم، فينشئون حضارة[3].

فالأبستمولوجيا وثيقة الصلة بتاريخ العلوم من حيث أنها تدرس تاريخ العلم ولكن لا لذاته بل من زاوية كونه مسلسلا بنمو الفاعلية البشرية الفكرية الخاصة

د_ الأبستمولوجيا وعلم المناهج: "الميتودولوجيا": المنهجية بحث نظري يتناول بالدراسة والنقد الطرق والمناهج المعتمدة في العلوم للكشف عن النقائص التي تلازمها ومحاولة إبعادها والاستعاضة عنها بما يخدم المعرفة الصحيحة، قد بدا البعض الدارسين في مطلع القرن العشرين لما حلت الازمة بالعلوم، وهزت أركانها الأساسية أن المنهجية لا تمد بصلة للأزمة ولا للدراسة الأبستمولوجيا، ففي قاموس الفلسفي الذي صدر سنة1906م يعرف لالاند المنهجية بقوله "أنها جزء من المنطق وفحواها أنها تدرس المناهج العلمية على خلاف الأبستمولوجيا التي تعني الدراسة النقدية للمبادئ والفرضيات ونتائج مختلف العلوم[4].

وبالتالي يرى لالاند أن علم المناهج هو غير الأبستمولوجيا كما يعتقد أن علم هو جزء من المنطق مفرقا هكذا بين الأبستمولوجيا والمنطق.

أما بلانشي فيناقش بدوره مسألة العلاقة بين الأبستمولوجيا وعلم المناهج في كتابه "الأبستمولوجيا" فيؤكد على أن التفريق الذي قام به لالاند بين الابستومولوجيا والميتودولوجيا يخص القرن التاسع عشر في فرنسا حيث كانت الميتودولوجيا جزءا لا يتجزأ من المنطق حسب ما كان محمولا به في مستوى التقاليد الجامعية الفرنسية

---

[1] - الجابري محمد عابد، **المرجع السابق**.، ص 43.

[2] - علي حسين كركي، **الأبستمولوجيا في طور الفكر العلمي الحديث** ، ص 54.

[3] - المرجع نفسه، ص 55.

[4] - روبير بلانشي، **نظرية العلم الأبستمولوجيا**، ص55.

وبصف بلانشي لا يمكن للأبستمولوجيا أن تبحث في مبادئ العلوم وقيمتها وبعدها الموضوعي بدون التساؤل حول قيمة وطبيعة المناهج المستعملة في كل ذلك

أما بياجي فيقول "أن التفكير الأبستمولوجيا يبدأ عندما تكون هناك أزمات في العلوم لذلك يؤكد على ضرورة المناهج داخل الأبستمولوجيا[1]."

3_ أهم اتجاهات الأبستمولوجيا:

الاتجاهات الأبستمولوجيا هي الأسس الفكرية والمعرفية اللازمة لتشكيل السلوك الإنساني في موقف معين لتقييم حقيقة معرفية أو قيمة ما، مما يؤدي إلى استعداد الشخص أو نزوعه المسبق في توقع شيء محدد، إذا ترتبط الاتجاهات الأبستمولوجيا ارتباطا وثيقا بجوانبها المعرفية والإدارية في إطار بنية النشاط الاجتماعي ويتم قياس الاتجاهات الأبستمولوجيا لفهم وتحديد استعداد الشخص في بناء المعنى في موقف محدد[2].

أ_ الأبستمولوجيا الباشلارية : لعب التطور في العصر الحاضر دورا كبيرا في تغيير مفهوم الأبستمولوجيا فأصبح الفلاسفة يبحثون الأبستمولوجيا في إطار المعرفة العلمية وحدها بعد أن كانت الأبستمولوجيا التقليدية تختص بالبحث في حدود المعرفة ومسائلها[3]، إن باشلار أراد أن يربط الأبستمولوجيا بتطور العلم فاستلهم وقائع العلم وفروض الرياضيات وبدأ بالعلوم الفيزيائية حتى تأتي له أن يصنع المادة موضعا جديدا أو هذا هو الطريق الذي ضمن لـ باشلار الانتهاء إلى مذهبه في المادة العقلانية والعقلانية العلمية.

لقد اهتم باشلار بالأبستمولوجيا اهتماما بالغاً ، فترى أن الأبستمولوجيا عنده تعمل على ثلاث مهمات أساسية إبراز القيم الأبستمولوجيا التي تفرزها الممارسة العلمية وذلك بقطع الطريق على كل ما تحاول الفلسفة إدخاله في العلم من القيم أخلاقية ودينية وجمالية ومصدر هذه القيم هي النظريات العلمية ولكن ليس كل النظريات العلمية بل الجديدة والتنويرية، فالقيمة الأبستمولوجيا للهندسات الاقليدية مثلا ترتبط بما تقدمه هذه الهندسات من تصور جديد للمكان وهذا بالتحديد لمهمة الفلسفة تحديدا ايجابيا فبموجبه لا تكون فلسفة العلوم تدخل فلسفيا في العلم لتبرير أهداف خارجة

---

[1] - علي حسن كركي، **الأبستمولوجيا في طور الفكر العلمي الحديث**، ص55.

[2] - طلاب السنة الأولى المشتركة في جامعة الملك سعود، **"الاتجاهات الايستمولوجية لدى طلبة السنة الأولى المشتركة في جامعة الملك سعود"**، مجلة كلية التربية، ع182،ج1،جامعة الأزهر، مصر،2019م، ص 120.

[3] - رافد قاسم هاشم، **"أبستمولوجيا المعرفة العلمية عند باشلار"**، **مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية**، جامعة بابل، د. ط:2013م،ص190.

عنه[1]بل تكون استيعابا للقيم العلمية الجديدة التي يفرزها التطور العلمي وبمعنى أخر إن باشلار لا يريد أن يقيم نظرية في المعرفة تحتوي النتائج العلمية لتحديد أهداف إيديولوجية، ولكن ثمة شروط لا بد منها لتتمكن فلسفة العلوم من إبراز القيم أبستمولوجيا التي أنتجها التطور العلمي[2]فهي البحث في أثر تطور المعارف على بنية الفكر، سيؤدي هذا البحث إلى فوضى يتبن لنا أن هذه الفوضى في العقل مخالف للموقف الفلسفي التقليدي، إنه موقف مربك للفكر، فالعقل بفعل تطور المعارف العلمية وتأثيرها في بيئته سبيد و ديناميكيا فعلا إن فلسفة العلوم مع هذا الفهم الدينامي لبيئة العقل التي تتعارض وتطور العلم، بل تستقبل القيم الجديدة ،وحتى إن كانت متناقضة ومخالفة لتصورات فلسفية

أما المهمة الأخيرة فهي التحليل النفسي للفلسفة الموضوعية، فقد نقل باشلار هذه النظرية إلى الأبستمولوجيا، فافترض أن ثمة مكبوتات عقلية ليظهر أثرها في البحث العلمي، على فيلسوف العلم أن يكون المحلل النفسي لعمل الباحث، والتحليل النفسي للمعرفة الموضوعية سيمكننا من فهم هذه المعرفة في تطورها أو توقفها لكشف هذه العوائق وتحدد الميكانيزم الذي أسسه موقف المعرفة الموضوعية يدعوا باشلار إلى ضرورة قيام فلسفة العلوم أو الأبستمولوجيا التي مهمتها تحديد الشروط الذاتية والموضوعية في آن واحد والتي يمكن الربط بين المبادئ العامة والنتائج الخاصة، رغم أن باشلار يزاوج بين العقلانية والتجريبية ألا أنه يوضح بضرورة تغلب العقل على التجربة.[3]

سعت الأبستمولوجيا الباشلارية إلى دراسة بنية الفكر العلمي، وركزت على جملة المفاهيم والتصورات التي تشكل الثقافة العقلية والتي يعتمد عليها الباحث العلمي أثناء تفكيره في الظواهر الطبيعية المختلفة ولذلك انصب اهتمام باشلار على تحديد أصل نشأة مفاهيم المعرفة وتحليلها نفسيا للكشف عن مضامينها المعرفية والتربوية والأخلاقية ومهمة الإبستومولوجيا الأساسية في اعتقاده هي الدراسة النقدية لطرق نشأة المفاهيم العلمية في مجال علمي متخصص، ويرفض باشلار أن تكون الأبستمولوجيا نظرية في المعرفة مطلقا.

إن أبستمولوجيا باشلار يمكن وصفها بالعقلانية، لأنه يغلب العقل على التجربة ويقر بوجود عالم الأفكار يختلف عن عالم الملموس الفردي، فالمعرفة لا تؤسس على

---

[1] - افد قاسم هاشم، **أبستمولوجيا المعرفة العلمية عند باشلار** ، ص190، 191.

[2] - علي حسن كركي، **الأبستمولوجيا في ميدان المعرفة**، شبكة المعارف، بيروت، ط1، 2010، ص 122

[3] - رافد قاسم هاشم ، **المرجع السابق**، ص 197

حقائق مفردة لكن على هويات لان مملكة التجريد ليست مجرد أسطورة، إنها نشاط توضيحي مستمر[1].

ب- الأبستمولوجيا التكوينية عند جون بياجي: حاول بياجي أن يؤسس لنظرة جديدة إزاء المعرفة نظرة حاول البحث في الميكانيزم الفعلي الذي يخضع له إنتاج المعارف، وهو الأمر الذي لم تبحث فيه نظرية المعرفة طوال تاريخها ،ذلك أن هذه النظرية ظلت، قبل أبحاث بياجي تتأمل من خارج الشروط القبلية التي تضمن إمكانية المعرفة، وأخذت تتحدث عن عملية المعرفة من خلال أسئلة لم تكن نابعة من صميم المعرفة ذاتها، فقسمت عناصرها إلى ذات عارفة ثم موضوع معرفي وهو التقسيم الذي اعتبره ألتوسير وهميا لأنه تم من خارج المنطق الذي يحكم المعرفة في هذا الصدد يقول ألتوسير" نفترض هنا ذاتا وموضوعا وهمية يكون عليهما أن يأخذ الظروف الحقيقية و الميكانيزم الفعلي لتاريخ المعارف كي يخضعاهما لغايات دينية أخلاقية.[2]

وإن التكوين عند بياجي فيرتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم البنية الذي يخضع بدوره لمبادئ التطور والتحول فالتكوين هو انتقال من حال إلى حال آخر، ينبغي أن يكون أكثر تطورا وتباعا من الحالة السابقة.[3]

فالتكوين مفهوم يدل على كينونة الظاهرة، ويعود هذا المفهوم في الأصل إلى فكرة جوهرية عند بياجي قوامها التعرف على ظاهرة النماء العقلي وتطور الذكاء عند الطفل وفق رؤية تكوينية، أي الوضعية التي يتكون فيها الذكاء، ويتشكل لحظة بعد لحظة ومرحلة بعد مرحلة [4]، فالأبستمولوجيا التكوينية التي تهتم بدراسة المعرفة دراسة سيكولوجية علمية، بوصفها عملية انتقال من حالة دنيا إلى حالة عليا.

تنقسم أبستمولوجيا بياجي التكوينية إلى فرعين؛ يبحث الأول في مبادئ العلوم ويهدف إلى تقويمها بغية تغيير التطور الفكري للإنسان وصولا إلى وضع رؤيا مستقبلية لهذا التطور، ويسمى هذا الفرع "علم التاريخ المعرفة" رغم كونه أقرب إلى فلسفة منه إلى العلم في المفهوم الحديث والثاني يبحث في تطور المعارف عند الإنسان الفرد منذ الولادة وحتى بلوغه سن الرشد ويهدف إلى أمري.

الأول: تفسير الظواهر المعرفية، فإذا استخدم منهج العلوم التجريبية اندرج تحت عنوان علم النفس المعرفي، وإذا استخدم نتائج التشريح الفكري يسمى عندئذ علم نفس الأعصاب الثاني: تحليل

---

[1] - باشلار، **تكوين العقل العلمي**، تر: خليل أحمد خليل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1981، ص 34، 36.

[2] - عبد السلام بن عبد، سالم يافوت ، **درس الأبستمولوجيا**، دار تويقال، المغرب، د .ط،1958م،ص11.

[3]-جون بياجي، **الأبستمولوجيا التكوينية**، تر: السيد تقادي، دار التكوين، سوريا، د .ط،2004م، ص 25

[4] _ جان بياجي، **الأبستمولوجيا التكوينية**، ص 25.

كيفية توصل الطفل إلى معرفة، وتفسير عملية التطور الفكري ويسمى في هذه الحالة الأبستمولوجيا التكوينية [1].

ومن هذا المنطق يرفض بياجيه النظرة التقليدية للمعرفة من قبل الفلاسفة على أنها دراسة في لحظة ورقة محدد يقول "وقد يصطدم الوصف الذي خلعته على طبيعة الأبستمولوجيا التكوينية بمشكلة هامة، أعني النظرة الفلسفية والأبستمولوجيا ينظرون إلى الأبستمولوجيا بوصفها دراسة للمعرفة كما هي في اللحظة الراهنة، فهي في نظرهم تحليل للمعرفة استنادا إلى غايتها الخاصة، ومن خلال إطارها الخاص، دونما اعتبار إلى كيفية تطورها، أما تتبع تطور الأفكار أو تطور العمليات فربما يكون برأيهم من شأن المؤرخين أو علماء النفس، وليس من شأن الإبستولوجين بشكل مباشر"[2] باختصار إن المبدأ الأساسي الذي تنطلق منه الأبستمولوجيا التكوينية هو نفس المبدأ الذي تشترك فيه جميع الدراسات التي تتخذ موضوعا لها النمو العضوي، وهو أنه لا يمكن الكشف عن طبيعة واقع حي، بمجرد دراسة مراحل الأولية وحدها، ولا بدراسة مراحل الأخيرة وحدها بل دراسة حركية تحولاته نفسها.

[1] _ جان بياجي و اثره في مجال نظرية المعرفة , مجلة الكلية الاسلامية ، العدد 40، مجلد 2 ، جامعة النجف، الاشرف، د س ، ص 73 .

[2] _ جان بياجيه، **الأبستمولوجيا التكوينية** ،ص 35.

المبحث الثاني: نبذة عن حياة يمنى طريف الخولي وقراءة لأهم مؤلفاتها

1- نبذة عن حياتها وسيرتها العلمية:

يمنى طريف الخولي، أستاذة فلسفة العلوم ومناهج البحث بكلية الآداب جامعة القاهرة، عضو في اللجنة القومية لتاريخ وفلسفة العلوم بأكاديمية البحث العلمي وتكنولوجيا، وعضو لجنة الفلسفة بالمجلس الأعلى للثقافة حصلت على الدكتوراه تخصص فلسفة العلوم من جامعة القاهرة.[1]

ولدت يمنى طريف أمين الخولي في أخر أغسطس عام 1955م في أسرة مهتمة بالعلم والثقافة قضت شطرا من حياتها الباكرة في إنجلترا، وحصلت على زادها الأول من مكتبة والدها الذي علمها كيف تقتنص رحيق الحياة وآفاق الثراء الباذخ من صفحات الكتب، حسبما تذكر في مقدمة كتابها "أمين الخولي والأبعاد الفلسفية للتجديد "حيث تناولت معالم فكر جدّها الذي يقف بمنهجيته العقلانية في صفوف الإسلاميين الإصلاحيين و الرعيل الأول من كبار أساتذة جامعة فؤاد الأول

كانت يمنى الخولي دائما من الأوائل واختارت دراسة الفلسفة عن يقين حصلت على الليسانس الممتازة مع مرتبة الشرف من جامعة القاهرة عام1977م وعينت معيدة بقسم الفلسفة , وفي عام1981م نالت درجة الماجستير عن رسالتها "فلسفة العلوم الطبيعية عند كارل بوبر"لا وكانت أول دراسة عربية لهذا الفيلسوف الذي يعد من أهم فلاسفة القرن العشرين، وفيلسوف المنهج العلمي الأول، وفي عام 1985م حصلت على الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى عن موضوع "مبدأ اللاحتمية في العلم المعاصر ومشكلة الحرية[2]" وتدرجت في المناصب الأكاديمية حتى أصبحت أستاذة في 1999م ورئيسة لقسم الفلسفة من2006م حتى2009م, ولقد أشرفت على أربع وعشرين رسالة ماجستير ودكتوراه، وأجازت رسائل بجامعات مصرية وعربية، هذا بجانب عضوية لجان وجمعيات علمية عدة، منها لجنة ترقية أساتذة الفلسفة بمصر، ولجنة تاريخ وفلسفة العلوم بأكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا والجمعية المصرية لتاريخ العلوم، ولجنة الفلسفة بالمجلس الأعلى للثقافة، ولجنة علمية بمكتبة الإسكندرية، فضلا عن عضوية مجلس إدارة جمعية الفلسفية المصرية وهيئات تحرير مجلات علمية، وقدمت استشارات لتطوير اللوائح وتوصيف المقررات

---

[1] - يمنى طريف الخولي، **النسوية وفلسفة العلوم**، مجلة عالم الفكر، الكويت، العدد2، المجلد34، 2005م،ص 22.

[2] - صابر رمضان، يمنى طريف الخولي، **المركزية الغربية انتهت**، صحيفة الوفد، العدد 5، مصر، جوان 2020، ص 19.

وطرق تحكيم الأبحاث في جامعات مصرية وعربية ومؤسسات ثقافية على مستوى العربي[1].

تتميز يمنى طريف الخولي بغزارة الإنتاج في التأليف والتنوع حيث أعمالها نحو عشرين كتابا بين تأليف وترجمة أهمها: مقالاتها في الخطاب السنوي "فلسفة العلوم.

2_ قراءة لأهم مؤلفاتها:

لها العديد من المؤلفات والترجمات والكتب ودراسات منشورة منها:

- العلم والاغتراب والحرية، مقال في فلسفة العلم من الحتمية إلى اللاحتمية، القاهرة، عام2000م
- فلسفة كارل بوبر، منهج العلم منطق العلم، القاهرة، عام1989م، ط2، 2003م.
- مشكلة العلوم الإنسانية،1990م، ط5 2002م.
- الحرية الإنسانية والعلم، مشكلة فلسفية 1990 م.
- الوجودية الدينية، دراسة في الفلسفة باول تيليش القاهرة عام 1998م، ط3، 2007م.
- الطبيعيات في علم الكلام، من الماضي إلى الحاضر، 1998 م ،2ط 1995م.
- بحوث في تاريخ العلوم عند العرب،1998م.
- الزمان في الفلسفة والعلم،1999م.
- أمين الخولي والأبعاد الفلسفية للتجديد، القاهرة 2000 م.
- فلسفة العلم في القرن العشرين، الأصول الحصاد الأفاق المستقبلية، سلسلة عالم المعرفة،2000م.
- أسطورة الإطار في دفاع عن العلم والعقلانية، تأليف كارل بوبر، ترجمة سلسلة عالم المعرفة، الكويت،2003م.
- انثوية العلم: العلم من منظور الفلسفة النسوية تأليف ليندا جين شيفرد سلسلة عالم المعرفة الكويت 2003م.
- الثورة العلمية من منظور معرفي، القاهرة،2003م.

- ركائز في فلسفة السياسة،2008م[2].

---

[1] - محمود محمد علي، **يمنى طريف الخولي رائدة فلسفة العلم النسوية**، صحيفة المثقف، العدد 4852، مصر، ديسمبر 2013، ص 7.

[2] - يمنى طريف الخولي، **"النسوية وفلسفة العلم"**، مجالات عالم الفكر، مجلد 34، الكويت، أكتوبر، ديسمبر 2005، ص 22. 23

نشرت الباحثة جملة من الأعمال تأليفا وترجمة التي لها سمو الكعب في الساحة الفكرية الفلسفية العربية، من مؤلفاتها" مشكلة العلوم الإنسانية، وفلسفة العلم في القرن العشرين، والزمان في الفلسفة والعلم، وبحوث في تاريخ العلوم عند العرب، وفلسفة العلم من الحتمية إلى اللاحتمية".

أ_ كتاب مشكلة العلوم الإنسانية:

مشكلة العلوم الإنسانية تقنيتها وإمكانية حلها عنوان الكتاب الصادر حديثا عن دار رؤية للنشر للكاتبة الدكتورة يمنى طريف الخولي، الكتاب فيه 252 صفحة وهو ينطلق من منظور مستقبلي هادفا أن تبلغ العلوم الإخبارية بالظواهر الاستثنائية ما بلغه العلوم والظواهر الطبيعية من معدلات نجاح متسارعة في أداء وطائف العلم التجريبي من وصف وتفسير وتنبؤ تقول الباحثة في مقدمة الكتاب إن مطلع القرن الحادي والعشرين شهد تفجرا معرفيا باذخا غير مسبوق مما يؤكد أننا على أعتاب مرحلة جديدة من التقدم العلمي يعلو فيها دور العلوم، الآلية أي علم المنطق ومناهج البحث وعلوم المعلوماتية والكمبيوتر وعلم اللغة العام ومع زيادة مؤشرات التقدم العلمي والتفجر المعرفي زاد إلحاح دور العلوم الإنسانية في العقل وفي الواقع ولا تزال سيطرة العقل العلمي التجريبي على الظواهر الطبيعية والحيوية تفوق كثير سيطرته على الظواهر الإنسانية[1]، وقد قطعت العلوم الإنسانية خطوات واسعة في طريق اصطناع المنهج العلمي التجريبي وعلى مدار القرن العشرين أحرزت إنجازات متوالية ولكن لا تزال الحاجة ملحة إلى مزيد من سيطرة العقل العلمي على الظواهر الإنسانية وإلى دافع الطاقة التقدمية للعلوم الإنسانية[2]

يحتوي الكتاب على ستة فصول وهي العلوم الإنسانية ومنطق تقدمها، العلوم الإنسانية ومنطق تخلفها النسبي، منطق مشكلة العلوم الإنسانية، الخاصة المنطقية المميزة للعلوم الطبيعية, المنهجي للخاصة المنطقية والأبستمولوجيا العلمية المعاصرة والخروج من مشكلة العلوم الإنسانية، ويقف الأول منهم على منطق التقدم المتوالي للعلوم الطبيعية الذي تبلور بل تفجر بثورة العلم في القرن العشرين "بلغ القرن العشرون خواتمه متوجا بحصاد علمي يتباهى به على القرون أجمعين، لقد تفجرت فيه الطاقة التقدمية للعلوم الطبيعية، وفاقت كل معدلات التقدم العلمي المعهودة من قبل بنسبها البسيطة والمركبة"[3] ويتكرس الفصلان الثاني والثالث لفلسفة العلوم الإنسانية من حيث العوامل نشأتها وتناميها ثم نجاحها من التوصيف العلمي للظواهر

---

[1] - يمنى طريف الخولي، **مشكلة العلوم الإنسانية تقنينها وإمكانية حلها**، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، ط5، القاهرة، مصر، 1990، ص7.

[2] - يمنى طريف الخولي، **مشكلة العلوم الإنسانية تقنيتها وإمكانية حلها**،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط6، القاهرة، مصر، 1990، ص 7، 8، 9.

[3] - يمنى طريف الخولي، **مشكلة العلوم الإنسانية تقنيتها وإمكانية حلها**، ص 15.

بقولها «...ومنذ الربع الثاني من القرن العشرين كان قد اتضح تماما أن الدراسات الإنسانية الإخبارية قد شقت لنفسها طريق العلم بالمعنى الدقيق وقطعت منه شوطا كبيرا واستقام عودها. وهذا النضج اللافت جعلها في منزلة تؤهلها للمقارنة الصريحة مع العلوم الطبيعية»[1] أما الفصلان الرابع والخامس فهما يتناولان الخاصية المنطقية المميزة للعلوم التجريبية أي القابلية للاختبار التجريبي والتكذيب في هذا الصدد تقول"فبفضل إمكانية التكذيب كان العلم التجريبي هو البحث المطرد التقدم، فإمكانية تكذيب العبارات العلمية هي قابليتها الشديدة للنقد والمراجعة، لأن تترك وتحل محلها عبارات أفضل، ومن هنا كان رفضا فيها سبق لنظرية التراكم في تفسير طبيعية التقدم العلمي، والأخذ بالنظرية المضادة لها: أي الثورية"[2].

وأخيرا تقف الباحثة في الفصل السادس على كيفية الخروج وإيجاد حلول للمشاكل التي تواجه العلوم الإنسانية يظهر ذلك قولها" اتضح أن ظواهر العلوم الإنسانية ليست متغايرة كما كان يظن، أي أن الطبيعة النوعية المعقدة لموضوع الدراسة لم تعد تحول بين العلوم الإنسانية وبين الاستفادة من إمكانات تقدمية كالمتاحة منطقيا أمام العلوم الطبيعية، ولا العلاقة بين الباحث وموضوع البحث في العلوم الطبيعية بأصفى وأنقى وأبسط منها في العلوم الإنسانية"[3].

ب- كتاب الزمان في فلسفة والعلم: يعتبر كتاب الزمان في فلسفة العلوم للكاتبة يمنى طريف الخولي الصادر لدى مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة المتكون على أقل من فئة صفحة لقد قسمت المؤلفة الكتاب إلى ستة فصول بالإضافة للإهداء و للمقدمة التي كان مجملها أن الإنسان يعرف عالمه في إطار المكان والزمان. وإذا كان الوجود المكاني محسوسا فإن الوجود الزماني تتأرجح محاولات فهمه وإدراكه بين العقلانية واللاعقلانية وبين العلم والفلسفة وهو موضوع هذا الكتاب وهي تقول "فهل الزمان في كل هذا عملا يستوجب الوجود والعقل جميعا، أم انه ليس هناك شيء اسمه الزمان أصلا وانه مجرد إطار تصوري ابتدعه عقل الإنسان لينظم إدراكه للأحداث"، وفي عمق الكتاب تشرح وتفسر وتجيب "فسوف تصحبه الصفحات القادمة في رحلة عبر أقطاب العقل البشري لترسيخ معالم مفهوم للزمان"[4]،ونجد الفصل الأول بعنوان الزمان والمكان صدر المقولات فهو فاتحة مباغتة إلى حد ما لأنه قصير جدا ومكشف فهو في محتوى أن الزمان والمكان. وليس الوجود، هما الإطار العام والفكرة المبدئية التي تجعل هذا الكون منتظما قابلا للتعقل فتقول: "إن

---

[1] - - يمنى طريف الخولي، **مشكلة العلوم الإنسانية تقنيتها وإمكانية حلها**، المرجع السابق، ص 40.

[2] - المرجع نفسه، ص 85.

[3] - المرجع نفسه، ص 122.

[4]- يمنى طريف الخولي، **الزمان في الفلسفة والعلم**، هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة مصر، د.ط، 2012، ص 09.

تقولب كل وجود في قالب ما من الزمان والمكان هو بؤرة من بؤر الوعي الإنساني في مل مستوياته: من الحس المشترك إلى التفكير العلمي إلى الفكر الفلسفي"[1]

وفي الفصل الثاني بعنوان تمييز الزمان والمكان تطرقت عن تمييز الزمان والمكان فإن الزمان مكان متحرك والمكان زمان ثابت، وكلاهما نظام ضخم من العلاقات الزمان وحدة والمكان وحدة، يبدو أن متماثلين ويثيران مشكلات واحدة في هذا الصدد تقول: "وكقاعدة عامة يتصور الفيزيائي الزمان بالطريقة نفسها التي يتصور بها المكان، فهو يفترض أن كليهما متصل قابل للقياس"[2]، فهي ترى أن بعض الفلاسفة يذهبون إلى نفس الرأي أنهم متماثلين وأنهم وجهين واحدة لعملة واحدة كقولها: "وإنما نويل كانط أيضا، وهو من أكثر الفلاسفة عناية بالربط بينهما وقد ذهب إلى أن الفارق الوحيد بينهما هو أن الزمان يقوم على التوالي بمعنى التعاقب بين الأحداث وفقا للسببية ام المكان فيقوم على التتالي بمعنى التجاور وفقا لعلم الهندسة"[3]، ونرى أن مشكلة المكان تطرق إليها جل الفلاسفة وكذلك مشكلة الزمان انشغل بها بعض الفلاسفة "ولكن إذا كان للمكان قضايا معينة انشغل بها نفر من الفلاسفة فإن الزمان له قضايا لا أول لها ولا أخر، ولا يوجد فيلسوف ذو اعتبار لم يدل بدلوه في إشكاليات الزمان[4]"، وأن الزمان وقضاياه هو الذي استدعى انتباه الجميع.

أما الفصل الثالث فنجده بعنوان متاهات إشكالية الزمان والتي تعالج فيه مشكلة أن الزمان أصلا حقيقة ام وهما، ومشكلة اللاتناهي، ففي هذا الصدد نجد ان هناك من يرى أن الزمان واحدا من الأشياء قليلة جدا تتم بأنها حقيقة وهناك من يرى عكس ذلك في قول المؤلفة "وعلى طرف المقابل لهؤلاء وللمثالين عموما نجد التجريبيين الذين يرون الزمان شكلا موضوعيا للعالم، إنه كما قال وليم جيمس تصور كوناه من علاقات التي هي معطى حسي وخبرتنا بالديمومة والحاضر المستمر دائما، وقياس الزمان من ثم عملية التجريبية بحتة تتم من خلال المعاينة الحسية للحركة، لأن الزمان نفسه لا يدرك إلا من خلال حركة الأشياء[5]"، كما أثيرت في هذا الفصل مشكلة الملامح العامة للزمان نفسه وشكل بنيته أو ما يسمى بطوبولوجية الزمان فإذا كان الزمان نسخا أو نظاما من المفردات، عن طريقها نفهم بعض الأشياء مثل الخطة والوهلة وغيرها فعلى أي نحو تنتظم هذه المفردات؟ أوما الشكل العام لها؟

---

[1] - المرجع نفسه، ص 15.

[2] - يمنى طريف الخولي، **الزمان في الفلسفة والعلم**، ص 122.

[3] - المرجع نفسه، ص 19.

[4] - المرجع نفسه، ص 26.

[5] - يمنى طريف الخولي، **الزمان في الفلسفة والعلم**، ص29.

وتجيب أن هناك ثلاث نظريات في طوبولوجية الزمان، توجد كما الأشكال الثلاثة الأتية[1]

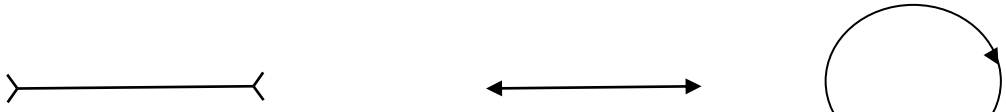

الزمان المغلق الزمان المفتوح الزمان المتفرع

أو الدائري بلا بداية ولا نهاية

ونجد الفصل الرابع معنون بعنوان فض متاهات إشكاليات الزمان أي يتمحور حول "فض متاهات ومعالجات إشكالية الزمان على هذا النحو مسألة ملائمة للغاية بان لم نقل إنها ضرورة تفرض نفسها، حين تلاحظ الخلط الذي حدث بين الزمان والأبدية وتصور الأبدية على أنها مجرد لا نهائية زمانية"[2] كما نجد الفصل الخامس بعنوان اللاعقلاني وتجلى هذا الفصل بإيجاز أن الزمان لا عقلاني تجربة حية معاشة، وليست موضع تنظير عقلاني "وبالتالي الزمان اللاعقلاني في أكثر صورة حداثة أي أكثر صوره إنسانية[3]".

أما الفصل الأخير فيتحدث عن الزمان العقلاني وتبنت في هذا الفصل "عن النزعة العلمية التجريبية جعلت زمان أرسطو هو الزمان العقلاني الموضوعي الكوزمولوجي الفلكي"[4] ولقد اعتمدت في هذا الكتاب على العديد من المصادر والمراجع نذكر منها: يمنى طريف الخولي، ما هي الوضعية المنطقية؟ بحث منشور في الكتاب التذكاري الذي أصدرته جامعة الكويت، زكي نجيب محمود فيلسوف وأديبا ومعلما1987م بالإضافة إلى أميرة مطر، دراسات في فلسفة اليونانية، تأمل الزمان الوعي، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر1980من عبد الرحمان بدوي، الزمان الوجودي، القاهرة، النهضة المصرية، الطبعة الثانية 1955م وغيرها من الكتب التي تعالج وتساعد في طرح هذا الموضوع، وستظل كل إشكاليات مطروحة أمام العقل الإنساني موضوعا للإنجاز والإبداع والإضافة والتجديد مادام العقل كائنا في الزمان والذي اتفقنا على أنه مجال الحركة والتغير والحدث، شريطة ألا يكون زمانا دائريا بل متصلا صاعدا[5].

وهذا آخر ما أجازت به يمنى طريف الخولي في خاتمة الكتاب

---

[1] - المرجع نفسه، ص 30.

[2] - المرجع نفسه، ص 40.

[3] - المرجع نفسه، ص 61.

[4] - المرجع نفسه، ص 63.

[5] - يمنى طريف الخولي، **الزمان في الفلسفة والعلم**، ص 83.

ج- قراءة كتاب فلسفة العلم في القرن العشرين (الأصول، الحصاد الأفاق المستقبلية): فلسفة العلم في القرن العشرين "الأصول، الحصاد، الأفاق المستقبلية" يتكون الكتاب من 436 صفحة وسبعة فصول يلخص قصة العلم منذ بداياته وتأثيره وتأثره بالمحيط الاجتماعي والسياسي والاقتصادي ويركز على نشوء وتطور فلسفة عبر قرون، ويزداد تركيزا على القرن العشرين بما له من أهمية علمية فائقة بالنسبة لأقرانه من القرون السابقة.

لقد جاء الفصل الأول بعنوان مدخل العلم بين فلسفته وتاريخه، يوضح مفاهيم مثل فلسفة العلم وأنها تضطلع بالتفكير في ذات العلم ونظريات المعرفة العلمية "الابسمولوجيا" ويحاول الربط بين فلسفة العلم وتاريخه، ففي هذا الصدد تقول المؤلفة "إذا كان العلم لا يفكر في ذاته، فإن فلسفة العلم هي التي تتكفل بذلك العبء وتضطلع بالتفكير في الذات...في منهجه ومنطقه وخصائص المعرفة العلمية وشروطها وطبائع تقدمها وكيفياته وعوامله...على الإجمال التفكير في الأبستمولوجيا، أي نظرية المعرفة العلمية، ثم العلاقة بينها وبين المتغيرات المعرفية الأخرى والعوامل الحضارية المختلفة"[1].

وفي نفس الفصل يؤرخ الكتاب لفترة الإيمان بالحتمية وسيطرتها على عقول الأغلب من العلماء قبل دخول القرن العشرين ونظرتهم للميتافيزيقيا باعتبارها هراء لأنها لا تزيد لانطباعات حسية "لقد أصبحت الحتمية العلمية شاملة، ومن هذه الحتمية الفيزيائية خرجت الحتمية الاجتماعية التي تدعم قوانين ضرورية للحركة الاجتماعية ...وقد استعان التنويريين في القرن الثامن عشر بهذه الحتمية العلمية في إقرار وتعيين وترسيم ما رأوه من طريق واحد لا سواه للتقدم غير المحدود الذي تنجزه البشرية باطراد بطريق العقل والعلم"

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان" ميراث تسلمه القرن العشرين، العلم الحديث" فيبدأ بأبو التجريبية فرانسس بيكون وبداية تمرده على المنطق الأرسطي الذي ساد أوروبا قرون وكذلك تصنيفاته لأوهام أو أصنام العقل والتي تجعله تحت تأثير خارجي تقول الاستاذة في هذا الصدد "شارك بيكون رجلا عصره في رفضهم الضاري للمنطق الأرسطي وكان من أعنفهم هجوما على القياس وعقمه، وحتى الاستقراء الأرسطي لم ينج من نقد بيكون الحاد في محولاته لإثبات إهترائه وتهافته[2]" كما يعرض هذا الفصل أيضا لبدايات الثورة العلمية ورائدها كوبرنيكوس وتصادم آراءه مع الكنيسة في ذلك الوقت، وينتهي الفصل بالأزمات العلمية التي تسببت بها الفيزياء الكلاسيكية

[1] - يمنى طريف الخولي ، **فلسفة العلم في القرن العشرين (الأصول، الحصاد، الأفاق المستقبلية)**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط2، مصر، القاهرة، 2012م،ص14.

[2] - يمنى طريف الخولي، **فلسفة العلم في القرن العشرين**، ص16.

مثل مناهج الاحصائية ومبادئ الديناميكا الحرارية "هكذا يمكن اعتبار أزمة الفيزياء الكلاسيكية بمثابة رأس المال الجاري والنقد السائل في ميراث القرن العشرين. وقد أحسن تصريفه وتشغيله حين قوض دعائم الأبستمولوجيا الكلاسيكية وانطلق إلى أبستمولوجيا جديدة تمثل مرحلة مختلفة تماما من مراحل التفكير العلمي. مرحلة جديدة أعلى وأدهى شاركت معها معدلات التقدم العلمي بصورة غير مسبوقة"[1].

أما الفصل الثالث الذي كان بعنوان فلسفة العلم الحديث كان عبارة عن تكملا للفصل السابق من ثورة على المناهج القديمة "رأينا كم كانت روح العلم الحديث دافقة...وكانت نشأة فروع العلم الحديث واحد إثر الأخر تتبعنا معالمها في الفصل السابق بمثابة انفصال واستقلال تام لهذه العلوم عن الفلسفة فشهد العصر الحديث العلم والفلسفة كتيارين متمايزين وكذلك في هذا الفصل تبرز المؤلفة الاستقراء كتعريف وكمشكلة فلسفية ألغت بظلالها على العلم التجريبي وصراعات جبهات العلماء بين مؤيد للبدء بالفرض كخطوة أولى للاكتشاف العلمي ومعارض لذلك.

أما الفصل الرابع "ثورة الفيزياء الكبرى من منظور فلسفة العلم" فهو بعرض بشكل أساسي لنظريتي الكوانتم والنسبية وما سببتهما من تهاوي لبعض المبادئ الراسخة في أذهان الكثير من العلماء كالعلية والحتمية. ويعرج كذلك الفصل على الرياضيات وعلاقتها بالمنطق وكيف كانت مؤثر ومتأثر بالثورة العلمية "شهد رحاب الرياضيات على مشارف القرن العشرين منجزات أخرى تعد من المنظور الفلسفي ثورة وعلى مستوى أخر عمق غورا وأكثر أولية. مستوى المنطق الرياضي.

إنها ثورة المنطق الرياضي أو ثورة الرياضية المنطقية مع رسل وواتيهد الذين رأيا بخلاف فجيير المنطق مع جورج بول، أي رد المنطق إلى الرياضة رأيا أن الرياضيات هي التي ترد بأكملها إلى المنطق خاصة بعد تحسيب الرياضيات أن ردها إلى علم الحساب على يد فريجه، ورد علم الحساب إلى مفهوم العدد على يد بيانو، ورد العدد إلى المنطق على براند راسل الأمر الذي جعل رسل يعبر عن العلاقة بين العلاقة والرياضِة بقوله الشهير إنها لا يختلفان. إلا كما يختلف الصبي عن الرجل، فالمنطق هو صبا الرياضيات والرياضة هي رجولة الصبي[2].

أما الفصل الخامس معنون بعنوان " التجريبية أصبحت منطقية "يوضح الفرق بين المادة التجريبية وأحيانا المتطرقة والمثالية العقلية لا ينتقل إلى تاريخ المنطق ونشأة وازدهار المنطق الرياضي والفلسفة التحليلية ودور براند راسل فيهما بقولها "وقدم لنا رسل فلسفة علمية بلغت الذروة في تسلحها بالمنطق الرياضي والواقع أن رسل على وجه التحديد هو الذي علم فلسفة القرن العشرين كيف يمكن أن تصبح التجريبية

[1] - المرجع نفسه، ص 115 .

[2] - يمنى طريف الخولي، **فلسفة العالم في القرن العشرين**، ص 209-210.

منطقية"[1] ثم قيام الوضعية المنطقية من التيار التحليلي وسيطرتها على الفلسفة العلمية حتى ظهور الأداتية التي خلطت بين العلم والتكنولوجيا فانتزعت الدلالة الانطولوجية الوجودية عن العلم "الأداتية بمعنى النظر إلى القوانين والنظريات والاتساق العلمية بوصفها أدوات للربط بين الظواهر والتنبؤ بها والسيطرة عليها توصف بالإصلاحية أو عدم الصلاحية وليست تعميمات استقرائية أو قضايا إخبارية ذات محتوى معرفي عن العالم التجريبي لتوصف بالصدق أو الكذب"[2] "هكذا تساهم الأداتية بدورها في إبراز المحورية لفلسفة العلم في القرن العشرين في اتجاه إبعاد المنطق والرياضيات بحيث أصبحت التجريبية منطقية"[3].

أما في ما يخص الفصل السادس جاء بعنوان التبرير إلى منطق التقدم، يأتي الفيلسوف كارل بوبر فينقل فلسفة العلم من منطق التبرير المعرفة العلمية إلى منطق التقدم عند بوبر لم يعد هناك داع لتبرير المعرفة العلمية أو وضع مبررات لنجاح العلم في هذا الصدد تقول المؤلفة "من هذا تمثل الفلسفة كارل ريموند بوبر1902م_1994م نقطة تحول حاسمة مادامت فلسفة العلم انتقلت معها من منطق التبرير إلى منطق الكشف العلمي والمعالجة المنهجية له أساس من قابليته المستمرة للاختبار التجريبي والتكذيب لتيقن الخطأ كي تحل محله يوما. كشف أفضل وأكفا وأقرب إلى الصدق، وسوف نرى الكشف علمي بقدر ما يكون قبلا للتكذيب بقدر ما يفتح إلى تقدم أبعد"[4].

أما الفصل الأخير معنون ب فلسفة العلم والوعي بتاريخه، يعرض في هذا الفصل بعض المدارس التي أهملت تاريخ العلم، ثم يبرز أراء الفلاسفة حول ثورية العلم هل العلم تراكمي أم ثوري؟ ثم يعرض أراء ثلاثة من كبار فلاسفة العلم في القرن العشرين نتيجة لفلسفة بوبر وهما توماس كون والذي مثل حلول الوعي التاريخي في صلب فلسفة العلم ثم إمري لاكاتوش وكان ذروة الوعي التاريخي أخيرا فيبرابند ونسبوتيه، وتقول في هذا الصدد "والخلاصة التي تنتهي إليها أن الوعي التاريخي لم يكن مجرد عامل مستجد أو أحدث طارئ في مسار فلسفة العلم بل كان ضرورة لا بد وأن تستجيب لها التواصل النماء والتقدم، فقد جعل الفلسفة تنتظر إلى العلم في ضوء تطوره التاريخي، وبالتالي عبر تفاعله مع البنيات الحضارية والاجتماعية والثقافية بأبعادها الشتى، ومن هنا دفع الوعي التاريخي بفلسفة العلم إلى فتح فوقعة اللؤلؤة الأبستمولوجيا إلى أن تكف عن حصر نفسها بين أصدافها الصلدة التي تصون كيانها الجوهر. وأدرك الرواد اللاحقون أن قلائد فلسفة العلم إذا أرادت

[1] - المرجع نفسه، ص 259

[2] - المرجع نفسه، ص 293.

[3] - المرجع نفسه، ص 296.

[4] - يمنى طريف الخولي، فلسفة العلم في القرن العشرين، ص 309.

أن تحتل موقعها اللائق على الصدر الراهن، فلا بد وأن تعمل على التكامل والتناظم بين هذا اللؤلؤ الأبستمولوجيا بأضوائه المنطقية والمنهجية والوجاهة وبين فرائد أخرى للنظرة العلمية"[1].

د- كتاب فلسفة العلم من الحتمية إلى اللاحتيمة: يعد كتاب فلسفة العلم من الحتمية إلى اللاحتمية الصادر عن دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع بمصر للكاتبة يمنى طريف الخولي، يحتوي هذا الكتاب على أكثر من أربعة مئة صفحة متكون من ستة فصول تتطرف فيه في الفصل لأول والثاني إلى مفهوم الحتمية العلمية ودراسة تاريخية لمبدأ الحتمية وهذه الأخيرة هي القول أن كل ظاهرة من ظواهر الطبيعية مقيدة بشروط توجب حدوثها اضطرارا إذا يعني أن نظام الكون ثابت شامل مطرد أي كل ظواهر خاضعة لقانون محدد[2].

فالحتمية عند التأمل الفلسفي تنطوي على التنبؤ بالمستقبل، فالتنبؤ خطوة أساسية في كل بحث ولولاه لما تقدم العلم، حتى أن صياغة القانون العلمي ذاتها لهي ضرب من التأمل، وذلك لأن صياغة القانون تحمل في طياتها صحة انطباق هذا القانون على المستقبل وانطباقه على الماضي والحاضر ونجد في الفصل الثالث ضروب الحتمية العلمية ونجدها تتطرق لأنواع الحتمية العلمية إبتداء من الرياضيات وحتى التاريخ وتوضح في هذا الفصل في قولها سيرنا الآن مع مبدأ الحتمية العلمية في طريقه إلى العمومية والشمولية خطوة خطوة، وفي كل من الضروب إن هو إلى السير خطوة خطوة، مع نشأة العلم وتوضحه في كل فرع من الفروع[3] نجد في الحتمية الرياضية ونحن نتحدث عن أشياء مفروضة على الإنسان تخرج عن نطاق قدرته، ولا يتوقف وجودها عليه. وهي أمور ضرورية لأنها محتومة وخاضعة لجملة من المعوقات الخارجية، فلإنسان لا يستطيع تغير مصيره. وهاهنا نضع أصابعنا على ما يغنينا من أمر الرياضيات، إنه اليقين الوجه الأبستمولوجيا للحتمية الأنطولوجية وإنه ليقين يسلم به الجميع طالما هم ذو عقول سوية[4] كما تطرقت إلى الحتمية الفيزيائية والتي تعتبر عمود الفقري للحتمية العلمية إذا كانت الفيزياء حتمية كان العلم بأسره حتميا وإذا كانت لاحتمية كان لاحتميا[5] فهي تلك الحتمية الصارمة التي تسير في خط مستقيم بلا اعوجاج وقد استمدت دعائها من ميكانيكية لنيوتن بطل الحتمية الفيزيائية يغير

---

[1] - المرجع نفسه، ص 436.

[2] - يمنى طريف الخولي، **فلسفة العلم من الحتمية إلى اللاحتمية**، دار قباء، للطباعة والنشر والتوزيع، د ط القاهرة، 2001م ص 56.

[3] - يمنى طريف الخولي، **فلسفة العلم من الحتمية إلى اللاحتمية**، ص 179.

[4] - المرجع نفسه، ص 181.

[5] - المرجع نفسه، ص 183.

منازع[1] لو استطاع عقل ما إن يعلم في لحظة معينة جميع القوى التي تحرك الطبيعة، وموقع كل كائن من الكائنات التي يتكون منها، ولو كان هذا العقل من السعة بحيث يستطيع أن يخضع تلك المعطيات لتحليل لاستطاع أن يعبر بصيغة واحدة عن حركة أكبر أجسام الكون، وعن حركة أخف الذرات وزنا، ولكان علمه يقينا، وتطرقت إلى الحتمية الكيميائية والحتمية البيولوجية وتظهر هذه الحتمية جلية في الفلسفات المادية التي يرجع فيها الكون إلى المادة بالإضافة إلى الحتمية السيكولوجية التي هي عملية التنبؤ بأفعال الإنسان سهلة. وفي هذه الأخيرة يلعب اللاشعور دورا كبيرا وغن الحتمية السيكولوجية على أية حال قد أصبحت علمية[2].

فالحتمية الاجتماعية وتطورها لتصبح ذات نسق من القوانين الحتمية[3] وصول إلى الحتمية التاريخية التي تسير وفق قوانين ثابتة في طبيعتها وأن الأمم والحضارات والمماليك، دورات الحياة تشبه دورات حياة الكائنات الحية ككل وفي هذا الصدد تقول وتبقى ملاحظة أن الحتمية التاريخية هي الزعم بأن التاريخ يسير في مسار محتوم يمكن قولبته في قوانين أو مراحل أو إيقاعات أو أنماط[4] وتحتم يمنى بقولها وبهذا الدور العظيم استطاعت الحتمية أن تحيط بالوجود الحائر مناحيه من حيث واقعة الفيزيائي والبيولوجي والسيكولوجي بل وحياته الاجتماعية وحتى مسار تاريخه[5].

لقد تفرد الفصل الرابع فعلا لنقد مبدأ الحتمية بعنوان دراسة تحليلية لمبدأ الحتمية العلمية "تحليل أفقي" الذي تحول فيه إلقاء الضوء التحليل الكثيف من كل منظور على مبدأ الحتمية العلمية ذاته، وعلى سائر أبعاده وسائر ما يتضمنه المبدأ هدفين إلى أن تستبين حقيقته الحقة، وحقيقة المكانة التي ينبغي أن يحتلها، ثم المكانة التي احتلها[6] ويلخص هذا الفصل أنه لا داع لأن يتحول العلم التجريبي لدين يعتقد ولا داع لأن ننزل بالدين إلى مستوى العلم التجريبي لنعطي خلفيات أخلاقية لمكاسبنا العلمية.

وإن في الفصل الخامس وهو تعتبر انقلاب العلم المعاصر على الحتمية، أي الثورة اللاحتمية أدى انقلاب نظرية المعرفة العلمية المعاصرة اللاحتمية، على النظرية الكلاسيكية الحتمية وملخص هذا الفصل أن العالم الذري لا يبقى في حالة حتمية كما في حالة الأجسام الكبرى، ومن الأفضل تحطيم معبد الحتمية، لينطلق العلم إلى تطور أعلى وتقدم أبعد[7] وفي الفصل الأخير إنها اللاحتمية العلمية أبستمولوجيا وأنطولوجيا

---

[1] - المرجع نفسه، ص 194.
[2] - المرجع نفسه، ص 225.
[3] - المرجع نفسه، ص 235.
[4] - يمنى طريف الخولي، **فلسفة العلم من الحتمية إلى اللاحتمية**، ص 235.
[5] - المرجع نفسه، ص 248، 249.
[6] - المرجع نفسه، ص 254، 255.
[7] - المرجع نفسه، ص 317.

حلت اللاحتمية محل الحتمية، فحل الترابط الإحصائي بين الأحداث محل الترابط النسبي والاتجاه المحتمل محل الاتجاه الضروري واحتمالية الحدث محل حتمية، لم يعد حدوثه ضروريا ولا حدوث سواه مستحيلا فأصبح التنبؤ العلمي أفضل الترجيحات بما سوف يحدث، لا كشف عن القدر المحتوم، ومن ثم انقطعت كل همزة وصل بين العلم وبين الجبرية العتيقة[1].

لقد لخصت المؤلفة القول أن هذا الكتاب المعنون بفلسفة العلم من الحتمية إلى اللاحتمية أن مبدأ الحتمية يعد من أهم المبادئ التي اكتسبت أهمية كبيرة على مدار كل عصر من العصور سواء كانت السابقة أو الراهنة وأنها تمتد وتتوسع نحو الظواهر الإنسانية فتخضع تحت ظروف وعوامل نفسية وطبيعية، وتتعارض مع حرية الإرادة وفي المقابل ترى أن التي اتخذت مسارا واتجاها آخر بخلاف ما كانت عليه الحتمية أي أن العالم الذري لا يبقى في حالة حتمية كما في حالة الأجسام الكبرى، بل ظهر في صورة احتمالية أقرب منها للصورة الإحصائية التي لم تراقب بدقة كما كان في الحتمية، ومن ثم يمكن القول أن العالم لا يمكن لأحد أن يتنبأ بمسار الذي يتغير من قرن لأخر في صورة غير حتمية.

ه- كتاب بحوث في تاريخ العلوم عند العرب:

هذا الكتاب للفكرة يمنى طريف الخولي يتكون من 106 صفحة وهو عبارة عن بحث وجيز في أن تاريخ العلوم عند العرب إذ تؤكد في مقدمة الكتاب على أهمية تأريخ العلم هذا رغم العلم قدم عهدا من التاريخ كما قال كورثر إلا أن يمنى ترى أن الاهتمام بتاريخ العلم لهو بمثابة تطور ونماء معرفي في فلسفة العلم ذاتها يتكون الكتاب من أربعة مباحث نجدها تأخذنا في جولة سريعة عن أهمية تاريخ العلم على العموم ثم تبحر في تاريخه عند العرب على وجه الخصوص، فتذكر كيف تمت ترجمة العلوم العربية والرياضيات خاصة ونقلها إلى الأندلس وكيف لعب ذلك دورا كبيرا في تطور العلم في أوروبا، وتقول في هذا الصدد " يمثل هذه جهود الجبارة صنعت بغداد صرح أصول الهندسة الإقليدس وهو هيكل الرياضيات القديمة وعمادها وعمودها وعمدتها، الذي أهداه أديلارد إلى الحضارة الغربية ليكون فاتحة عهدها بالنهضة الرياضية وبالتالي العلمية، وقد اعتمدت أوروبا على ترجمة أديلارد طوال قرون الأربعة التالية، وهي التي شهدت نشأة العلم الحديث، حتى تم اكتشاف الأصل الإغريقي فيما بعد"[2].

ثم تنتقل لتحدثنا عن الأصول الفلسفية لتصور الطبيعة في التراث العربي الإسلامي، كيف ارتبطت الطبيعيات ارتباطا وثيقا بالإلهيات فأصبحت خادمة له لا للإنسان في

[1] - المرجع نفسه، ص 392.

[2] - يمنى طريف الخولي، **بحوث في تاريخ العلوم عند العرب**، مؤسسة الهنداوي، مصر، 2017، ص 22.

حين أن الإنسان هو الذي يحيا في الطبيعة ويحتاج لترويضها وتطويعها، وترى أن ذلك هو السبب وراء انفصال علم الكلام عن البحث في الطبيعة وإجهاض الفكر العلمي وسيادة الفكر الديني وحده "احتلت الطبيعيات في علم الكلام مكانا فسيحا في صدر المسرح الفكري، ولئن لم تكن الطبيعية من المشكلات الكبرى أو العناوين التقليدية للمصنفات الكلامية، فإنها منبثة في كل هذا حتى شهدت مع المتكلمين زخما وثراءً"[1] ثم تأخذ ثاني دراسة مفصلة عن أهم اثنين من العلماء الإسلام في عصر الازدهار جابر بن حيان مؤسس علم الكيمياء أو "علم ابن حيان" كما اسماه ابن خلدون في مقدمته الشهيرة "جابر على أية حال اشتهر بقدرته العلمية البارعة في وصف الترياق للسموم وفي شفاء العديد من الأمراض، وقد وصف أدوية كما اعتنى بتركيب الحيوانات وتشريحها ولكنه أولا وقبل كل شيء فاتح بوابة الكيمياء العربية وعالمها الأول زمانيا وموضوعيا سار في إثره الأعلام التالون أبو بكر الرازي، وابن سينا ومسلمة المحريطي، وأبو المنصور الموفق، والطغراني وأبو القاسم العراقي والجلدكي"[2] وغيرهم إذا ترى أن جابر ين حيان تمثيلا عينيا لميراث العقل العلمي في القرن الثاني هجري وثامن ميلادي، وفي الآن نفسه تمثيلا عينيا للدفعة الجبارة التي بدأت بها الانطلاقة العلم العربي، ليواصل فيما بعد نماءه وتطوره ويصل إلى النضج وذروة من أوج ذراه مع أبي ريحان البيروني"[3] وهذا الأخير أعظم عقلية عرفها التاريخ وأن أبا الريحان البيروني لرجل تحنى الهام إجلالا وتكرمة له، لخصلتين دريتين تحققتا فيه بوصفه عالما أول وهي عشقه النزيه للعلم[4] فقط من أجل العلم حتى أنه يرفض عطايا السلاطين التي تصل إلى حد حمل فيل من الفضة حسب واقعة يخبرنا بها ياقوت الحموي، إذا كانت هذه العطية مكافأة على إنجاز علمي توصل إليه معتذرا بأنه يخدم العلم للعلم لا للمال ، والخصلة الثانية هي مدى هذا العشق النزيه للعلم"[5] فكان البيروني بدوره تمثيلا عينيا رائعا متألق العقل العربي والعلم العربي والحضارة العربية في قمة عصرها الذهبي القرن الرابع والخامس هجري أو العاشر والحادي عشر ميلادي، وفي الأخير يعتبر أعظم عقلية عرفها التاريخ كما وصفه ادوارد ساجا ولقد اعتمدت يمنى في هذا على العديد من المصادر منها أبو الريحان محمد ابن احمد البيروني، استخراج الأوتار في الدائرة بخواص الخط المنحى فيها، تحقيق احمد سعيد الدمرداس، وكذلك سوادي محمد، تأثر بالفكر الأندلسي بالحركة العلمية في المشرق الإسلامي وغيره

[1] - المرجع نفسه، ص 35.
[2] - يمنى طريف الخولي، **بحوث في تاريخ العلوم عند العرب**، ص 39.
[3] - المرجع نفسه، 49.
[4] - المرجع نفسه، ص 74.
[5] - المرجع نفسه، ص 74.

المبحث الثالث: رؤية يمنى طريف الخولي للفلسفة النسوية:

1- تعريف الحركة النسوية ومفهوم الفكر النسوي:

أ- الحركة النسوية (مفرد): اسم مؤنث منسوب. نُسْوة/نِسوة مع حركة فكرية مهتمة بحقوق المرأة تنادي بتحسين وتأكيد دورها وتشجيعها الإبداع[1] يعرف بعضهم النسوية "بأنها منظومة فكرية أو مسلكية مدافعة عن مصالح المرأة وداعية إلى توسيع حقوقهن، أما معجم ويسّر "فيعرفها على أنها النظرية التي تنادي بمساواة الجنسين سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وتسعى كحركة سياسية إلى إزالة التمييز الجنسي الذي تعاني منه المرأة[2] إذا هي نظرية مدافعة عن الحقوق المرأة بالقضاء على التمييز بين الطرفين.

أما في نظر سارة جاميل إلى أن النسوية تعني الاعتقاد بأن المرأة لا تعامل على قدم المساواة لا لأي سبب سوى كونها امرأة في المجتمع الذي ينظم شؤونه وتجدد أولوياته حسب الرجل واهتماماته[3].

النسوية بشكل عام هي كل جهد نظري أو عملي يهدف إلى مراجعة أو استجواب أو نقد أو تعديل النظام السائد في البنيات الاجتماعية الذي يجعل الرجل هو مركز، هو الإنسان والمرأة جنسيا ثانيا في منزلة أدنى فتفرض عليها حدود وقيود فقط لأنها امرأة[4].

بمعنى أن تصورات التي وجهت التي المرأة جعلها في معزل عن إنسانيتها بل إنها اعتبرت جنسا ثانيا بعيدا عن إنسانية الطرف الثاني وهو الرجل، وقد عرفته سارة جامبل في كتابها وما بعد النسوية بأنها "حركة سعت إلى تغيير المواقف من المرأة كامرأة قبل تغيير الظروف القائمة وما تتعرض له النساء من إجحاف كمواطنات على مستويات القانونية والحقوقية في العمل والعلم والتشارك في السلطة السياسية والمدنية[5].

ب- الفكر النسوي: الفكر النسوي كان ظهوره نتاج التهميش الذي عانت منه المرأة والاستهوان بقدرتها على الإبداع والتنظير والخوض في مجالات العلم والمعرفة مما

---

[1] - عمر أحمد مختار، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2008م، ص2207

[2] - أحمد عمرو، **النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية، "قراءة في منطلقات الفكرية"**، مجلة البيان، مركز البحوث والدراسات، 2017م، ص 142.

[3] - قريشي رياض، **النسوية "قراءة في الخلفية المعرفية لخطاب المرأة في الغرب**، دار حضر الموت للدراسات والنشر، جمهورية اليمنية، ط 1، 2008، ص 62.

[4] - المرجع نفسه، ص 63.

[5] - جامبل سارة، **النسوية ومابعد النسوية**، تر: الشامي أحمد، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2002م، ص 22.

ولدا لدى المرأة الشعور بالقهر والاضطهاد والتغييب لدورهن ليس على المستوى العامي والفكرة السائدة عند من يجهلون بقيمة المرأة هؤلاء لا مؤاخذة عليهم فهؤلاء تلتمس لهم الجهل كقدر لموقفهم أو نظرتهم القاصرة أو الدونية لكن المؤاخذة والملامة على الفئة المثقفة مثل المفكرين والفلاسفة الذين يعتبرون المرأة أقل منهما شئنا ومرتبة،ظهر الفكر النسوي كفلسفة ورؤية في فترة الستينات من القرن العشرين فالفكر النسوي بهذه الصورة إنما يعكس خبرة المرأة الفكرية والثقافية اتجاه موضوعات وقضايا ومشكلات فكرية وثقافية...ويطمح الفكر النسوي إلى إعادة النظر فيما يصفه بالاستحقاق الفكري والثقافي[1] فإن الفكر النسوي القصد منه مجابهة التحيز والتمييز ضد المرأة والمقصود بالفكر النسوي انه فكر يعني بالمرأة وحقوقها ودمجها في كافة المجالات وعدم تهميشها.

إنها تعني التغيير الجذري في الفكر المعاصر والصراع المتمم مع الذكور حيث أن الفكر النسوي ليس مجرد خطاب يلتزم الصراع ضد النظام ذكوري وضد التمييز الجنسي ويسعى لتحقيق المساواة بين الجنسين بل هي فكر يعمد إلى دراسة تاريخ المرأة وإلى تأكيد اختلافها عن القوالب التقليدية التي توضع فيها وإلى إبراز صوتها وفوق هذا كله المطالبة بإعادة التفكير جذريا في جميع بنى المجتمع السائدة[2] ويدل مصطلح الفكر النسوي إظهار إبداعات المرادة في شتى المجالات

1- بدايات الفلسفة النسوية في العالم العربي:

تزايد الاهتمام بالفلسفة النسوية في الثلث الأخير من القرن العشرين عبر الدوائر الأكاديمية الغربية لما تثيره هذه الفلسفة من إشكاليات فلسفية ومعرفية جديدة لا تكن مطروحة من قبل لا في الفلسفة بوجه عام ولا في العلم بوجه خاص وأصبح المرأة بفضل هذه الفلسفة رؤية فلسفية ومثلما كانت الحركة النسوية في القرن فنجد أن الأمر عينه بالنسبة للعرب "إن موجة التغيير التي اكتسحت معظم المجتمعات منذ الحرب العالمية الثانية على وضعية المرأة في الوطن العربي كما لها انعكاساتها.فهذه الأخيرة أصبحت تنادي أكثر فأكثر بأن تكون علاقتها مع الرجل العربي علاقة احترام ومساواة متبادلة بعد أن طالت هيمنة الرجل عليها لقد تشكل الفكر العربي بتأثير باتصال لم ينقطع بمصادر الفكر العربي منذ قرن ونصف قرن لكنه لم يكن مجرد إطلاع سطحي،بل نظمت الساحة الفكرية والثقافية العربية الكثير من الحوارات

[1] - خالد قطب، **الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية**، مجلة البيان، الرياض، د.ط، 2006م، ص 27.

[2]- سناء الشعلان، **مقال"قضايا ورؤى**، مجلة الرافد الالكترونية، العدد 153، 2011م، د.ط، ص

والكتابات والاقتباسات والاستلهام والتأويل والنقد والكثير من أنواع الاتصال التي يمكن أن ينسجها فكر أو آخر[1].

لذلك بوادر ظهور الفكر النسوي في العالم العربي قد مرت بمراحل تتمثل في:

***المرحلة الأولى:** بدأت هذه المرحلة من خلال الاتصال مع الغرب نتج هذا بفضل البعثات نشطت المحاولات من قبل كتاب ومفكري عصر النهضة في الاستعمال التجربة الأوروبية والبحث في أسباب تقدم المجتمعات هناك وبرزت مشاريع إصلاحية تغيرية تبحث عن منفذ لها عبر محاولات توفيقية للاستفادة من التجربة الأوروبية مستخدمة مفاهيم مثل الحرية والعدالة والديمقراطية لكن دون المساس بمسألة الثقافة العربية الإسلامية واختراق خصوصيتها ويمكن القول أن الطابع غلب فكر رفاعة الطهطاوي[2] الذي ارتسمت في أفاق العرب أسئلة كثيرة تتعلق بالمرأة طابع إصلاحي إلى انه يظهر جليا من خلال كتابته دفاعه عن حقوق المرأة، والملفت في هذه المرحلة أن قضايا المرأة كان مؤيديها من الذكور فالحملة الفرنسية كانت علامة تحول نحو تحسين وضع المرأة في عصور النهضة والازدهار. وعند ما تولى الحكم محمد علي وبدأ حملة واسعة لتحديث المجتمع المصري، بدأت في عهده أول محاولة لتعليم البنات ورغم المقاومة الشديدة التي لقبها في هذا الصدد فانه افتتح أول مدرسة للممرضات[3] وهذا ما يؤكد أن الذكور لهم دور في قضايا المرأة والدفاع عنها وعن كل حقوقها والمطالبة بالمساواة والعدل والحرية.

***المرحلة الثانية:**

من نهاية القرن التاسع عشر حتى بداية القرن العشرين ارتفعت الأصوات المطالبة بالمساواة وقد كان حضور المرأة في هذه المرحلة بارزا وهذا لما قدمته في سبيل تحرير أوطانهم من الاستعمار وقد ظهرت مجموعة من الشخصيات في تلك الفترة تبنت قضايا المرأة، الشخصيات الذكورية منها محمد عبدو الذي كان له إسهامات "ولقد نادى الرجل منذ وقت مبكر بتعلم المرأة وتمنى أن تنهض هذه القلة المستنيرة من النساء المتعلمات بتكوين جمعية نسائية تقيم المدارس لتعليم البنات"[4] وأكد أن المرأة كائن كامل الأهلية مساوية للرجل لا تنقص عنه بشيء وهو قد دافع

---

[1] - بلقزيز عبد الاله، **العرب والحداثة (من نهضة إلى الحداثة)**، دراسة في مقالات الحداثيين، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، بيروت، ط1، 2007م، ص 28 ،29.

[2] - علي شلق، **المرأة ودورها في حركة الوحدة العربية**، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، بيروت، ط1، 1982م، ص 33.

[3] - عزت عبد الكريم احمد، **التعليم في عهد محمد علي**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، د. ط، 1938م، ص 297.

[4] - محمد عمارة، **الإمام محمد عبده مجرد الدنيا بتجديد الدين**، دار الشروق، القاهرة، ط2، 1988م، ص 244.

عن القضية متضامنا من وراء الستار مع تلميذه قاسم أمين فيما جاء بكتاب تحرير المرأة عن تعليم النساء وما يميز هذه المرحلة هو تشكل الاتحادات النسوية بعدما كانت قضايا مجرد تنظير وتقتصر على شخصيات، أما قيم يخص الشخصيات النسوية فمن بين أهم النساء التي برزت في هذه المرحلة نجد هدى شعراوي، درية شفيق، ملك حنفي ناصف، ويظهر ذلك من خلال كل ما كتبت مقالات تتعلق بقضايا المرأة تحت عنوان نسائيات.

***المرحلة الثالثة**: بدأت في النصف الثاني من القرن العشرين وأهم ما يميز هذه المرحلة هو زيادة الحراك النسوي كما شهدت هذه المرحلة انبعاثا للتعابير والمصطلحات النسوية الحديثة بحيث أن الفلسفة الغربية بأفكارها ومعتقداتها قد تغلغلت في المجتمع العربي الإسلامي وأصبح الخطاب النسوي الغربي له حضور في الساحة الفكرية العربية من خلال مؤيدي هذه الحركات النسوية المساندة والمدافعة عن حقوق المرأة، فالنسويات العربيات أخذن الملامح العامة لكل من الاتجاهات الليبرالية والراديكالية والاشتراكية والماركسية وهذا من خلال دراستهن في الخارج حيث تم نقل التجربة إلى الأوساط العربية متأثرة بقضايا حقوق المرأة وإنصافها[1].

1- رؤية يمنى طريف الخولي للفلسفة النسوية:

شهد الفكر الإنساني دينامية فكرية في مرحلة ما بعد الحداثة سواء بطرحها الفرنسي أو الألماني هذا القطب الفكري الذي أعاد النظر في مسلمات الفكر الحداثي بأعيننا نقدية، سهم في توسيع المساحة الفكرية للفكر النسوي إذا لا يعد جزاء مهما فيه وعلى ضوء هذه المتغيرات الجواهرانية نكشف من خلال كتاب الفيلسوفة المصرية يمنى طريف الخولي النسوية وفلسفة العلم عن أهم مرتكزات هذا الفكر.

جاءت الفلسفة النسوية لتثبت وجودها في ظل العالم الذكوري في مقابل ذلك تبحث عن اعتراف وإقرار بمكانتها كفكر وحضور هذا من جهة ومن جهة أخرى نجد أن الفلسفة مجالها مفتوح لكل مجالات التفكير وليست حكرا على الرجل دون النساء فهي مساحة النقل والتغيير عن مختلف المشكلات التي تواجهها المرأة مثل الهوية، الوجود.

قد صرحت يمنى طريف الخولي انه قد اشتكت النسوية الجديدة وفلسفتها للعلم بالقضايا الشائكة المتعلقة بالهوية واللغة والقومية، لأن العلم الحديث أكثر من سواه تجسيدا للقيم الذكورية وأحادي الجانب باقتصاره عليها واستبعاد لكل ما هو أنثوي[2].

---

[1] - بختة خرشوش، فتيحة بن حمادة،" **الفلسفة النسوية وآثارها في الفكر العربي المعاصر"**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017م/2018م، ص 77.

[2] - يمنى طريف الخولي، **النسوية وفلسفة العلم**، مجلة عالم الفكر، العدد2، مجلد34، 2005م ،ص 60.

كان للفلسفة النسوية تأثريها البالغ في الفكر والفلسفة على حد سواء إنها محاولة لإعادة صياغة المفاهيم والإفلات من المنظور المهيمن زيادة على ذلك فإن الفلسفة النسوية "منطق وموقف مبدئي ونظرة نقدية تصل إلى نقد الميتافيزيقا الغربية التي ساهمت بمجامعها في خلق الكون وثنائية الروح والجسد...العقل والعاطفة ...الفكر والواقع...الإنسان والطبيعة ...الخ" هذه الثنائيات التي طالما شقت واشتقت الفكر الغربي الهدف منها إعلاء الطرف الأول المرتبط بالذكورية ويحس قيمة الطرف الثاني المرتبط بالأنوثة وآن الأوان للإطاحة بها[1] تحاول الفلسفة النسوية إعادة صياغة المفاهيم وكذا الخروج من حيز الهيمنة الذكورية في الفلسفة واثبات جدارة وخبرة النساء كفكر وتجارب وإبداع فالفلسفة النسوية توجد صلب جهودها على نقد الفلسفات التي تلغي المرأة في الفلسفة محاولة بذلك أن تستر مكانتها المسلوبة، فبفضل المنظور النقدي تقدم الفلسفة نظرة أكثر موضوعية وأقل انحيازا قادرة على تعيين ما هو خطأ في التيار السائد "وتتبنى الفلسفة النسوية منظومة فلسفية تحاول من خلالها أن ترسخ الموضوعية التي كانت غائبة في العصور الماضية التي كانت مبنية على الهيمنة الذكورية رغم أنهم يدعون أن الموضوعية غير موجودة لأنهم يحتكرونها في مجال الفلسفة لأنهم بذلك ذاتيين بحيث أنهم لا يصفون الخبرات التي تملكها النساء بعين الاعتبار فمنطق الفلسفة النسوية أن ثمة خبرة ثمينة تمتلكها خصوصيات المرأة بدونها لا يظفر الرجال أنفسهم برؤية متكاملة متوازنة آن الأوان لرفع النقاب عنها[2].

حاولت الفلسفة النسوية البحث في أهم المشكلات التي تواجهها المرأة ومن أبرزها مشكلة الهوية الأنوثة في ظل العصر الحديث وموقعها في هذا الأخير منطلقة في ذلك على النقد ونقدها كان يخص مختلف الفلسفات وأهم الكتب لفلسفات همشة وألفت المرأة كفكر وفي هذا السياق تقول يمنى طريف الخولي "تبدأ الفلسفة النسوية بمرحلة نقدية لأمهات الكتب الفلسفية في إعادة قراءة وفحص وتأويل لتاريخ الفلسفة واستجوابه لفضح انحياز يشوهها... ومعرفة العوامل التي أدت إلى تهميش المرأة وسر أعماقه للكشف عن دور المرأة في الفلسفة جرى تجاهله وإنكاره[3] وفي الأخير نستخلص أن الفلسفة النسوية ظهرت كمنهاج لإعادة لتاريخ الفلسفة والبحث في الفلسفة القديمة والوسيطة من منظورات مستجدة وللإجابة عن تساؤلات تطرح ثم تطرح فيما سبق. تم تقديم رؤية أنثوية كاملة أنها حرث للأرضية العقلية واستنبات لبذور لم تبذر من قبل[4].

---

[1] - يمنى طريف الخولي، **النسوية وفلسفة العلم**، شركة الأمل للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، د. ط، 2014م، ص 75.

[2] - بختة خرشوش، فتيحة بن حمادة، **الفلسفة النسوية وآثارها في الفكر العربي المعاصر**، ص 57.

[3] - يمنى طريف الخولي، **النسوية وفلسفة العلم**، ص 76،77.

[4] - المرجع نفسه، ص 64.

إذن النسوية جاءت كاستجابة ملحة لإثبات الذات المرأة المفكرة والنسوية و والناقدة لها نفس قدرات المرأة. وتحكم هذا العالم بتساوي مع الرجل وتتقاسم معه المسؤولية لامتياز التهميش والإقصاء. حيث بدأت أولا في مطالبة حقوقها سياسيا "حق الانتخاب، المشاركة في السلطة "واقتصاديا "مساواة المرأة مع الرجل" واجتماعيا "حقها في الطلاق وفي الحضانة الأطفال" ونجحت في تحقيق هذا شيئا فشيئا

الفصل الثاني: الفكر الإبستمولوجي عند يمنى يمنى طريف الخولي

المبحث الأول: المرجعية الفكرية ليمنى طريف الخولي:

1- تأثير كارل بوبر في فكر يمنى طريف الخولي:

2- تأثير يمنى طريف الخولي بفلسفة بوبر

المبحث الثاني: رؤيتها لفلسفة العلم في القرن العشرين.

1- رؤية يمنى طريف الخولي للعلم ولفلسفة العلوم.

2- ثورة الفيزياء الكبرى وأثرها على فلسفة العلم بدايات القرن العشرين

3- قراءاتها لمبدأ التكذيب عند كارل بوبر

المبحث الثالث: رؤيتها للمشكلات الإبستمولوجيا للعلوم الإنسانية

1- رؤيتها للعلوم الإنسانية منطق تخلفها النسبي.

2- رؤيتها للمشكلات الإبستمولوجية للعلوم الإنسانية

3- العمل على إيجاد حل للمشكلات الإبستمولوجيا للعلوم الإنسانية

المبحث الرابع: تقييم لجهودها وبيان أثرها في العربي المعاصر.

1- تقييم جهود يمنى طريف الخولي.

2- بيان أثرها في الفكر العربي المعاصر.

المبحث الأول: المرجعية الفكرية ليمنى طريف الخولي:

تنبعث من مكتبتها الخاصة روائح الأزمنة الثقافية المختلفة، وتتمازج بالحديثة والمعاصرة، ووسط هذه الروائح تقف الدكتورة يمنى طريف الخولي حفيدة الشيخ أمين الخولي الذي تعلمت منه أن خير جليس في هذا الزمان هو الكتاب، وسارت على النهج وكانت شغوفة منذ طفولتها بالقراءة واقتناء الكتب، حتى أصبح لها مكتبتها الخاصة والتي تظم العديد من الكتب حيث إضافة الدكتورة العديد من الإصدارات المهمة مثل: فلسفة كارل بوبر وهو أول كتاب في المكتبة العربية، والذي يُعد أهم مرجع لها[1].

1- تأثر يمنى طريف الخولي بفلسفة كارل بوبر:

نظرًا للخطاب العلمي لدكتورة يمنى طريف الخولي أنها في فترة التسعينيات القرن الماضي وما قبلها تتّخذ الفلسفة الغربية المتمثلة في كارل بوبر مرجعًا أساسيا لها ويظهر التأثير من خلال كتابها فلسفة كارل بوبر "منهج العلم ومنطق العلم" وترجمتها لعديد من أعماله إذ تقول: "من الملائم أكثر اختيار كارل بوبر بالذات لأنه، فيلسوف العلم ومناهج البحث الأول وبغير منازع على هذه الأولوية فهو أصلاً دارس للرياضة والطبيعة، بجانب الفلسفة بالطبع ثم مدرساً لهما، إذن يستند في فلسفته للعلم على خلفية صلبة ثابتة من الإلمام الأكاديمي الواسع بالعلم ذا[2]".

وفلسفة كارل بوبر، رغم دقتها وصرامتها الأكاديمية، تتخطى الحدود الأكاديمية وتؤثر تأثيراً فعالاً في الحياة العلمية، إذ نجد أغلب العلماء أمثال جاكس مونود وغيره من العلماء التجريبيون "يؤكدون أنهم وصلوا إلى تلك النتائج العلمية الباهرة بفضل إتباع تعاليم بوبر المنهجية، والاسترشاد بفلسفته للعلوم"[3]، ولم يتوقفوا عند هذا الحد بل دعوا إلى أن؛ "يقرأو و يتأملوا كتابات بوبر عن فلسفة العلوم، وأن يتخذوا منها أساس للعمل في الحياة الفرد العلمية، إذا أن فلسفة العلم عند كارل بوبر تتمحور حول مشكلة ألا وهي وضع معيار يحدد متى تكون النظرية علمية ومتى لا تكون"[4]إذ تتكلم يمنى الخولي حول موقف كارل بوبر من الاستقراء بشكل خاص ومن المعرفة بشكل عام إذ تقول: "أن بوبر ينظر إلى العلم والمعرفة نظرة واحدة ويعتبر العلم مرحلة متقدمة من المعرفة فكل سلوك يصدر سواء من إنسان او حيوان يمثل محاولة لحل مشكلة معينة والمعرفة بدورها ليس إلا نشاطاً لحل مشكلة

---

[1]- يمنى طريف الخولي، **بيان الكتب منتوجة الثقافة يفتقد التواصل**، موقع، www.albagan.ae ، 24-07-2020، 11:55

[2]- يمنى طريف الخولي، **فلسفة كارل بوبر- منهج العلم، منطق العلم-**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د .ط، القاهرة، مصر، 1989، ص 13.

[3]- المرجع نفسه، ص 14.

[4]- المرجع نفسه، ص 19.

معرفية"[1]إذ يعتبر كتابه منطق البحث العلمي، الذي أصدر عام 1933م هو من أهم كتبه ، إيغالا في منطق العلم وفلسفته.

2- تأثر يمنى طريف الخولي بفلسفة بوبر:

يرى كارل بوبر أن ما يمكن أن نسميه منهج العلم، يتوقف على التعلم النظامي من أخطائنا عن طريق الطرح الجريء لنظريات جديدة بواسطة المناقشة النقدية لنظرياتنا[2]، تؤكد أن إمكانية تكذيب نتائج العلم التجريبي ذلك هو موقف كارل بوبر من العلم ،ولما كان تحديد المنهج العلمي يرتبط بذلك الموقف، المتخذ من العلم فإن نظرية بوبر المنهجية قائمة على معيار التكذيب وضرورة إثباته وتطبيقه، إذ يقول: "منهج العلم هو منهج النقدي، منهج المحاولة والخطأ منهج اقتراح الفروض الجريئة وتعريضها لأعنف نقد ممكن ، كما نتبين مواطن الخطأ فيها"[3].

ويواصل أن منهج العلم هو منهج التخمينات الجريئة و المحاولات المخلصة الصارمة لتكذيبها فيقول: أننا في العلم نحتاج باستمرار إلى حذف الأضعف من بين الفروض المتنافسة، ويكون ذلك عن طريقا" قد، والأسلوب المتخصص في النقد العلم والتكذيب، فمن الضروري أن يكون تناولنا للنسق العلمي تناولا سالبا" التكذيب" ولا تناولا تناول لا إيجابي "التحقيق" وذلك لأنه مهما بلغ عدد الحالات الفردية المكونة للنظرية فإنه يمكن نفيها وذلك عند وجود حالة واحدة سالبة الذي يؤدي بنا إلى استنتاج منطقي مفاده نفي النظرية الأولى[4].

ومثال ذلك:

القضية الكلية: كل البجع ابيض، القضية الجزئية: بجعة واحدة سوداء القضية الكلية: ليس كل البجع أبيض وهذا المثال دليل على أن المنطق الذي يؤدي للكشف العلمي هو منطق نقدي، يقوم على أساس النقد الذاتي للنظريات واستبعاد الفرضيات التي تثبت أخطاءها، وبالتالي فالعلم هدفه التكذيب لا التحقيق، وصاغ بوبر صيغة رمزية تبين تصوره لمنهج العلم والاتجاه النقدي:

$$P1 \rightarrow TT_{(ts)} \rightarrow EE \rightarrow P^2$$

م[1] ←ح ح ←أ أ ←م[2]

(P1/م1) : هي المشكلة الأولى التي ينطلق منها الباحث وهي عبارة عن بناء معرفي سابق تتخللها صعوبات[5].

---

[1]- يمنى طريف الخولي، **فلسفة لعلم في القرن العشرين**، ص 346.

[2]- كارل بوبر، **أسطورة الإطار في الدفاع عن العلم والعقلانية**، تر: يمنى خولي، عالم المعرفة، د .ط، الكويت، 2003، ص 123-124.

[3]- يمنى طريف الخولي، **فلسفة كارل بوبر**- منهج العلم، منطق العلم- ، ص 167.

[4] المرجع نفسه، ص 168.

[5] - يمنى طريف الخولي، **فلسفة كارل بوبر**- منهج العلم، منطق العلم- ، ص 169.

(ح ح/TT_{TS}): نظرية مؤقتة أو حل مؤقت، هنا يقوم العالم وبعد إحاطته بالمشكلة أن يطرح الحل الملائم لها، وذلك بوضع فرضيات لهذه المشكلة ثم يقوم باستبعاد ما يمكن تفنيده من تلك النظريات أو الفرضيات، ويتبين لنا من هذا أن منهج النقدي هو السبيل لتعيين نظرية أفضل بين تلك النظريات المتنافسة لننتهي في هذه المرحلة إلى تعيين (ح ح) أ ي محاولة حل.

(E أ/ E أ): استبعاد الخطأ، يحاول العالم نقد (ح ح) أي فرضه الجديد، لابد من إيجاد الخطأ في الحل المقترح، بل ومحاولة تفنيده ،قد يصمد الفرض أمام اختبارات النقد، وقد ينهار سريعا، لذلك فإن هذه الخطوة (أ أ) قد تؤدي إلى بناء قانون مفند ربما قد لا يستطيع شرح مواطن نجاح النظرية ، لكن يستطيع لأهم من ذلك، وهو اقتراح اختبار حاسم وتجربة تفند النظرية، وتبعا لنتيجة فقد يأخذ العالم بهذا القانون المفند أو يأخذ بالنظرية موضع الاختبار[1].

(P2/م2): بعد الخطوات السابقة ذكرها، لابد للعالم أن ينتهي إلى موقف جديد يحوى مشاكل جديدة ليأخذ العالم منها مشكلة ثانية، يبدأ بها بحث نقدي جديد[2]، حيث يرى كارل بوبر أن أسمى وأقوى أنواع النظريات هي أكثرها قابلية لتكذيب وهنا يشير إلى أهمية وجود معيار لتكذيب ينصب ببساطة أن النظرية تكون علمية إذا كان هناك مجموعة عبارات يمكن اشتقاقها من النظرية وهذه العبارات ليست تحصيل حاصل، وإنه لتقدم المعرفة بشتى مجالاتها سواء علمية أو غير علمية عن طريق نهج تطوري "دارويني" فأفضل طريقة لتقييم هذا التقدم هو المقارنة بين المشكلات القديمة و المشكلات الجديدة، وإذا كان التقدم المحقق كبير فسنجد المشكلات الجديدة ذات نوعية أفضل من سابقتها فيكون هناك المزيد من المشكلات وكلما تقدمنا أكثر من المعرفة توضح أكثر ضخامة ما نجهله[3]

خلاصة كل ذلك ترى يمنى: "إن كارل بوبر أهم فلاسفة العلم في النصف الثاني من القرن العشرين، فانه هو الذي حمل لواء العصيان والنقد الحاد للوضعية المنطقية مؤكدا أن فلسفة العلم ليست محض تحليلات منطقية، بل هي فلسفة الفعالية الحية وإلهم المعرفي للإنسان، والميتافيزيقا، افقها الرحيب الذي يلهم بالفروض الخصيبة العلم أكثر حيوية وإنسانية من أي منشط أخر قضاياه قابلة دوماً للتكذيب والتعديل والتطوير، يلعب الخيال الخلاق والعبقرية المبدعة دوراً أساسياً في رسم قصة العلم المثيرة التي علمت الإنسان المعنى الحقيقي للتقدم العلمي لا تفسره إلا الثورة، بمعنى التغير الجذري لبدء دورة معرفية جديدة "[4].

---

[1]- المرجع نفسه، ص 169- 170.

[2]- المرجع نفسه، ص 172.

[3]- كارل بوبر، **أسطورة الإطار في الدفاع عن العلم والعقلانية**، ص 39.

[4]- يمنى طريف الخولي، **بحوث في تاريخ العلوم عند العرب**، ص 10.

المبحث الثاني: رؤيتها لفلسفة العلم في القرن العشرين:

ترى يمنى طريف الخولي أن ظاهرة العلم أخطر ظواهر الحضارة الإنسانية، وأعظمها تمثيلاً لحضور الإنسان، الموجود العاقل في هذا الكون وفي القرن العشرين تضاعفت مردودات العلم حتى بات الفاعل الحاسم في تشكيل العقل والواقع على السواء، وباتت فلسفة العلم أهم فروع الفلسفة في القرن العشرين والمعبرة عن طبيعة المد العقلية فيه[1].

1- رؤية يمنى طريف الخولي للعلم وفلسفة العلوم:

- **تعريفها للعلم**: تُعرف يمنى طريف الخولي العلم بأنه منظومة ممنهجة من الأبحاث التي تنتج وتعيد إنتاج وتطور وتعميم وتدقق وتنقح قضايا ذات مضمون معرفي ومحتوى إخباري ومقدرة توصفية وقوة تفسيرية وطاقة تنبؤية منصبة على ظواهر العلم التجريبي .[2]

العلم عبر التاريخ: يعد مفهوم تاريخ العلوم في نظر يمنى طريف الخولي أنه من المفاهيم الأكثر تدولاً في حقل الدراسات الإبستمولوجية، والأكثر إثارة للنقاش بين الفلاسفة العلم و الإبستولوجيين المهتمين بهذا النوع من الدراسة، إذ هو مجال يُعنى بوصف وتقويم حركة العلم عبر مراحل تاريخية المتعاقبة، للوقوف على عوامل تقدمة أو تعثره من جوانب عدة، إذ تلخص يمنى طريف الخولي العلم إلى خمسة مراحل تاريخية مهمة.

- **الارتباط بين العلم وسيرة الحضارة الإنسانية:** حيث يبدأ تألق العلم وازدهاره حيث ما يكون ازدهار وتألق اقتصاديا، وحضارياً وثقافياً.

- **بدايات ظاهرة العلم**: إن العلم أقدم عهداً من التاريخ المكتوب، بخاصية المحاولة والخطاء، أي تفاعل بين العقل والحواس.

- **العلم في الحضارة الشرقية القديمة**: المتمثلة في حضارات واد النيل التي تعتبر الفجر الساطع للحضارة الإنسانية، وحضارة بلاد ما بين النهرين ومساهماتهم في الرياضيات وعلم الفلك والطب، ولا ننكر إسهامات التكنولوجية في الهند والصين التي تميزت بتطور كبير في علم التطبيق الفعلي للأفكار لتسهيل الواقع.

- **العلم في الحضارة الإغريقية:** ترى يمنى الخولي أنها مرحلة حاسمة من حيث أنها علّمت البشر كيفية صياغة الأسس النظرية للبحث العلمي، ومفهوم النظرية نفسها ونجد في هذه الفترة حسب يمنى أنها فترة تأخر فيه قليل الجانب التجريبي.

---

[1] - يمنى طريف الخولي، **فلسفة العلم في القرن العشرين**، ص 9.

[2] شادي عبد الحافظ، **خمسة كتب تقدم لك فلسفة العلم**، فيديو 2020/06/14 ساعة، 21:29، trps://ar.Wikipédia ,ha arg.

- **العلم في الحضارة الإسلامية:** هي المقدمة التاريخية و الجغرافية والمنطقية الضرورية لنشأة العلم أي أن الحضارة الإسلامية حسب يمنى كانت بيئة مواتية لرفع راية التجريب، ومواصلة سير العلم بحكم أن العقيدة الدينية لا تقلل ولا تحتفر المادة و لا الجانب التجريبي[1].

- **تعريفها لفلسفة العلوم**: نظراً لطبيعة الفلسفة وعلاقتها الوثيقة بالعلم و دورها في كل عصر توجد فيه من كشف رؤية وآلياته وبلورة الواقع وتأكيد قيمه و محركاته الحقيقية، واستبصاره والتأكيد على فوائد وآلياته وتوجيهها إلى المستقبل أفضل، فكل عصر من العصور تميزت الفلسفة فيه بالبحث عن مشكلات معينة طبعة على الفلسفة سمة معينة، فعند اليونان كان البحث في الوجود وعلله البعيدة، والتي هي بطبيعتها معارف كلية، مروراً إلى العصر الوسيط كانت الفلسفة تهتم بالجانب الديني، فالعصر الحديث كانت الفلسفة تختص بالمناهج والمعرفة العلمية، وفي الفترة المعاصرة تضاعف وبشكل ملحوظ إنتاج العلم حتى بات العلم عاملاً حاسماً في تشكيل العقل الإنساني و الواقع الخارجي على حد سواء، وأصبحت فلسفة العلم أهم فروع الفلسفة لأنها تُعبر عن روح العصر وطبيعته وفعالية العقل فيه، كم تعبر عن الحوارات الهادفة التي تتلاقى فيها مختلفة الآراء فنظرت الفلسفة إلى العلم كفاعلية للإنسان تنمو وتتحرك دائما عبر التفاعل مع الحضارات المختلفة وأصبحت فلسفة العلم تشمل موقف الإنسان أكثر من أي فلسفة وتشابك علاقتها واتسع مجالها نتيجة لانفتاح أفاق جديدة أمامها[2].

إذ تعد فلسفة العلم في نظر يمنى طريف وحدة من أحدث التخصصات في مجال الفلسفة القاطبة، كم هي احدثها لمواكبة روح العصر، وأحدث النظريات العلمية، وهذا لا يعني أنها فرعاً معرفيا جديداً.

فلقد شغلت أهداف العلماء مناهجهم من عصر أفلاطون إلى يومنا هذا وتحاول يمنى طريف الخولي تعريفها بقولها أن فلسفة العلوم ليست جزاء من العلم ذاته، إنها تبحث في مبادئه وأسسه فهي حديث يأتي بعد العلم نفسه، لأنها حديث عنه أي هي العلم نفسه و محتواه المعرفي[3].

---

[1] - يمنى طريف الخولي ، **مدخل الى فلسفة العلم ومناهج البحث، محاضرات في التطبيقات**، مركز جامعة القاهرة لتعليم المفتوح، قسم الفلسفة كلية الأدب، تخصص الفلسفة النظرية والتطبيقة، مصر، 2015م، رقم 10.

[2] - يمنى طريف الخولي، **فلسفة العلم في القرن العشرين**، ص 325.

[3] - وائل احمد عبد الله صبره، **فلسفة العلم عند نورتاكورتجي** "اطروحة الدكتوره"، جامعة عين الشمس، كلية البنات للأدب والعلم والتربية، قسم الفلسفة، مصر، 2015م/2014م، ص1.

وإن العلم بمضمونه الثري المتألق والمتأزم على حد سواء أصبح أهم المسائل الفلسفية التي تتناول فلسفة العلم، إذا تعد نقطة التقاء بين القطبين الأساسيين الإنتاج العقلي، ومحور المعرفي[1].

حيث أن موضوع فلسفة العلم هو إعطاء تفسيرات فلسفية حول مفهوم وطبيعة العلم، فهي تختص بفحص البناء الفكري للعلم، ومفاهيمه المختلفة، نظريات وقوانين، مقوماته التنظيم الأمثل لمناهجه، محاولة حل مشكلة التي تخرج عن دوائر اختصاص العلماء.

وتلخص يمنى طريف الخولي أن فلسفة العلم هي كل تفكير في العلم، أو في أي جانب من جوانبه في مبادئه أو فروضه أو قوانينه في نتائجه الفلسفية، أو قيمته المنطقية، وترى أن فلسفة العلم تتكفل بذلك العبء وتضطلع بالتفكير في ذات العلم في منهجه ومنطقه وخصائص المعرفة العلمية، وشروطها وطبائع تقدمها وكيفياته وعوامل على الإجمال التفكير في الإبستمولوجية أي نظرية المعرفة العلمية، ثم العلاقة بينها وبين المتغيرات المعرفية لأخرى، والعوامل الحضارية المختلفة[2].

بالمختصر إن فلسفة العلم عندها هي علم العلوم.

ثورة الفيزياء الكبرى وأثرها على فلسفة العلم بدايات القرن العشرين إن مشروع يمنى طريف الخولي العلمي يتلخص في توطين الظاهرة العلمية في الحضارة العربية الإسلامية ،وتصنيف تخصصي فلسفة العلوم ومناهج البحث العلمي، وهذا فرع من فروع الفلسفة الغربية لم يظهر إلى مع بداية القرن العشرين في أعقاب ثورة الفيزياء الكبرى "ثورة النسبية والكوانتم" التي قلبت مناهج ومعايير وآليات التفكير العلمي، مئة وثمانين درجة[3].

أ- رؤيتها للكوانتم: ترى الدكتورة يمنى طريف الخولي أن في فاتحة القرن العشرين، وبالتحديد في السابع عشر من ديسمبر 1900م أعلن فرض الكوانتم العبقري ولحقت به نظرية النسبية ولأنشتاين بعد سنوات خمسة، وهذه البدايات تعتبر نقطة تحول في مسار العلم[4]،وقبل تطرقها لفهم الكوانتم تطرقت إلى معرفة المشكلة العلمية التي كانت سبب في فرض الكوانتم.

---

[1] - يمنى طريف الخولي، **فلسفة العلم في القرن العشرين**، ص 12.

[2] - يمنى طريف الخولي، **فلسفة العلم في القرن العشرين**، مؤسسة هنداوي، القاهرة، مصر، دط، 2012م، ص14.

[3]- محمد الحمامصي، **هل يفترض التحرر من الموروث للبحث عن موروث أخرى**، ساعة 21:14 https:\\middl,east,online .com 25\07\2020

[4]- يمنى طريف الخولي، **فلسفة العلم في القرن العشرين**، ص171.

وترى أن الفيزياء الكلاسكية اخفقت في تفسير المسائل المتعلقة بالظواهر الذرية والجزيئية وهي تتضمن:

- إشعاع الجسم الأسود
- التأثير الكهرو ضوئي
- الخطوط الطيفية الذرية [1]

وترى أن الجسم الأسود هو الجسم أو المادة التي تمتص جميع الأشعة الكهرو مغناطيسية الساقطة عليه، وكان لابد للجسم الأسود الذي إذا ما تعرض للأشعة ذات طاقة والترددات العالية فإنه يبعثها بعد أن تحجب عنه بنسبة كبيرة، ولكن عندما أجريت التجربة باستخدام الأشعة فوق البنفسجية والتي كانت تمثل الأشعة ذات الطاقة والترددات العالية كانت نسبة انبعاثها من الجسم الأسود ضئيلة وان النسبة لأكبر من الموجات الكهرو مغناطسية المنبعثة كانت ذلت الترددات والطاقة الأقل لذلك سميت بكارثة الأشعة فوق البنفسجية[2].

وعلى هذا الأساس يمكن صياغة قوانين في هذا المجال:

ينص القانون الأول على إن (على أن الطاقة التي تنبعث من الجسم الأسود في كل ثانية على صورة إشعاع حرارية تتناسب مع الأس الرابع بدرجة حرارته المطلقة، أما القانون الثاني فيقول عند ارتفاع درجة حرارة جسم اسود ،فان طول الموجة المناظرة الأقصى سطوع الضوء المنبعث منه يجب إن يكون اقصر وتنحرف باتجاه قطاع البنفسجي لهذا الطيف الضوئي)[3]، وعند دمج هذين القانونين توصل العلماء إلى صياغة قانون آخر مرداه: (قوة الإشعاع المنبعث من جسم ساخن تتناسب طرديا مع درجة حرارته المطلقة وعكسيا مع مربع طول الموجة الضوئية المنبعثة)[4].

ولكن سرعان ما اكتشف هذا التوافق يحدث في نطاق الموجات الطويلة، ولا ينطبق على الموجات القصيرة، أي أن هذا القانون لا ينطبق على الأشعة الزرقاس والبنفسجية وفوق البنفسجية، الأمر الذي أصبح يمثل مأزق شدشد الخطورة بالنسبة لمستقبل الفيزياء، وظل الأمر على حاله حتى جاء ماكس بلانك الذي طرح نظرية

---

[1]- المرجع نفسه، ص 172.

[2]- نفس المرجع، ص ص 173- 174.

[3]- نفس المرجع، ص 181.

[4]- يمنى طريف الخولي، **فلسفة العلم في القرن العشرين**، ص181، 182.

***الكوانتم**: هو جسم إفتراضي ليس له كتلة لكن يملك مستوى طاقة

***ثابت بلانك**: هو ثابت فيزيائي له الرمز وهو يستخدم لوصف الكوانت، أصغر مقدار للطاقة فهو يذلك يلعب الدور الرئيسي في ميكانيك الكم، يعود اكتشافه إلى العالم الألماني ماكس بلانك عام1900م.

"الكم أو *الكوانتم" التي كانت تنص على أن الطاقة موجودة على شكل وحدات سماها بلكم.

كم أن هذه النظرية غي رأي يمنى طريف الخولي طرحت على ضوء صيغة بلانك الرياضية والتي تنص على أن الطاقة تساوي التردد ومضروب في* ثابت بلانك الذي قيمتة "62068×10-34 جول الثانية "ولقد استغرق مد ثورة الكوانتم العقود الثلاثة الأولى من القرن العشرين[1].

وإذا كانت الرؤية النيوتونية تقودنا إلى تصور الكون تصورا حتميا جبريا على أساس أن كل ما جرى وسوف يجري قد تم تقريره وما الكون إلا انهلة جبارة تعمل بدقة وفق قوانين دقيقة على الأجسام الأرضية والسماوية معا، فعلى العكس من ذلك في ميكانيك الكم، إذ لا نستطيع أن نعرف ما يكفي عن الوضع الراهن لعناصر الحادثة الفزيائية لنستطيع التنبؤ بأوضاعها المستقبلية حتى لو توفرت لدينا أفضل معدات القياس ،ذلك لان طبيعة المادة في العالم الصغرى تجعلها عصية على أساليب الفيزياء المعتادة في توقع المسار المقبل للحدث، إذن القول باللاحتمية أمرا ضروريا لان عالم الكوانتوم والذرة والإشعاع عالم لا حتمي وهذا الانقلاب جذري حدث على مستوى العلم من النقيض من الحتمية إلى اللاحتمية[2].

ب- رؤيتها النظرية النسبية: مثل ما طرحت نظرية الكوانتوم تصورات علمية جديدة تخطت من خلالها الفيزياء التقليدية النيوتونية قامت النظرية النسبية بنفس العمل مؤسسه لحقل علمي جديد، ومثل ما نجح ماكس بلانك في تفسير الانبعاث الضوئي وامتصاصه، نجح أيضا ألبرت انشتاين في معالجة انتقال الضوء وحركته ،ومن ناحية أخرى.

لم يكن طرح انشتاين لمحتوى النظرية النسبية رافضا لجهود سابقية من علماء الفيزياء ، ولكن خلافا لذلك ،تفسير يمنى طريف الخولي الانجازات التي حققها "ماكسويك "والثنائي "ميكلسون ومورلي" وغيرهم بمثابة حقائق استهل بها انشتاين أعماله الفيزيائية، وتفاعل معها محققا تلك النتيجة التي أسهمت بشكل كبير في إحداث ثورة 1905 والتي جعلت الإنسان ينظر إلى الكون نظرة جديدة تختلف تماما عن نظرة الفيزياء الميكانيكية، الكلاسيكية، نظرة متغيرة إلى طبيعة المعرفة العلمية "الابستيمولوجية" والمنظومة المنهجية، على أساس أن التصور الأنشتاين للمنهج إلى العلمي، لا يتفق عند حدود وصفه كبناء قطعي للحقائق، بل هو في مجمله نسق من الفروض العقلية، المبدعة والمتجددة ولا قدر على وصف والتغيير والتنبؤ السيطرة[3].

---

[1]- نفس المرجع، ص 175.

[2]- يمنى طريف الخولي، **فلسفة العلم في القرن العشرين**، ص 175- 185.

[3]- يمنى طريف الخولي، **فلسفة العلم في القرن العشرين**، ص 176.

إلا أن يمنى طريف الخولي ترى أن تجربة "ميلكسون و مورلي " أدت إلى كارثة أخرى حلت بالفيزياء الكلاسيكية، وهي كارثة الاثير اي سقوط فرض الأثير الذي اعتمدت عليه الفيزياء الكلاسكية خصوصا في تغيرها الموجي للضوء والإشعاع [1]، وترى أن هناك نظريتان متعارضتان لتفسير طبيعة الضوء، النظرية الجسمية والنظرية الموجية، الأولى تشبه الضوء بمجموعة من الجسيمات المنفصلة او القذائف الصغيرة تسير في مسارات متقاربة جدا وتنطلق في خط مستقيم واعتبره نيوتن سيالا من الجسيمات يقذف لها مصدر الضوء، أما النظرية الموجية تفسر أن الضوء موجات تنتشر في الفضاء بفعل حامل هو وسط يهتز او يتموج يؤدي وظيفة الحامل للموجات أو هو فاعل الفعل يتموج، افترض العلماء الأثير الذي لعب دورا جوهريا في الفيزياء الكلاسكية، لي كي يكتمل التفسير الموجي للضوء ولإشعاع، ويكتمل التفسير الميكانيكي للكون بأسره.[2]

وبعد تجارب "ميكلسون ومورلي" لم يلاحظوا الانحراف لأي من الاشعاعين ومعنى هذا أنهما لم يستديلا على وجود للأثير، وإعداد التجربة عدة مرات ولكن ظلت النتائج هي لم يستدلا أي وجود للأثير.

وترى يمنى طريف الخولي انه من خلال التجربة ونتائجها جاء البرت انشتاين ليشترط على الجميع التخلي عن فرض الأثير * وعن التصورات الميكانيكية للكون، ويضع نظرية عامة للحركة، التي تعد اشهر نظريات القرن العشرين وهي نظرية نسبية والتي بدورها تنقسم إلى قسمين النظرية النسبية الخاصة 1905م والنظرية النسبية العامة1916م[4].

ـ **النسبية الخاصة:** ترى يمنى طريف الخولي أن النظرية النسبية الخاصة النظرية التي تفسر حركة الأجسام بسرعة قريبة من سرعة الضوء، وقد نشرت في 1905 م، وتعتبر عبارة الإطار المرجعي" أهم عبارة نظرية النسبية، لا توجد قيمة مطلقة بالسرعة، بل أنها تعتمد على مكان المراقبة، وان النقطة التي تقوم فيها المراقبة تمثل" إطار مرجعي" ويسمى الإطار المرجعي المتحرك بسرعة منتظمة" الإطار المرجعي للقصوري"[5] جميع القوانين الفيزياء الميكانيكية تعد صالحه ضمن مجال الإطار المرجعي للقصور الذاتي، ولكن لا يمكن اعتبار كوكب الأرض الإطار

---

[1]- **المرجع نفسه** ص 186.

[2]- المرجع نفسه، ص 188.

* **الاثير**: كان يعتقد انها مادة تملا كل فضاء الكوني وفي اواخر القرن السابع عشر اعتقد بعض العلماء ان الضوء يسير في موجات وعرفوا ان الضوء يمكن ان يسير خلال فراغات توجد صناعيا وخلال فراغ الفضاء الخارجي

[4]- يمنى طريف الخولي، **فلسفة العلم في القرن العشرين**، ص 190.

[5]- المرجع نفسه، ص191 193

المرجعي للقصور، وذلك لسببين أو لهم دوران الأرض حول محورها الذاتي ثانيا دوران الأرض حول الشمس، ولكن تأثير هاتين النقطتين صغير إلى حد ما، بل ويمكن إهماله في بعض الأحيان.

وترى يمنى طريف الخولي أن سرعة الضوء في الفراغ قيمته ثابتة في جميع الأطر المرجعية للقصورية وهذا في نظرها ببساطه انه أينما تنظر ستكون سرعة الضوء ثابت في الفراغ، طالما كان يتحرك بسرعه منتظمة ويترتب على، ثبات سرعة الضوء نتيجتان تجعلان هذا الأمر ممكنا، وهما أولا انكماش الطول ثانيا تمدد الزمن، انكماش الطول هو قصر في طول الجسم متحرك بالسرعة النسبية" السرعة المقاربة لسرعة الضوء" بالنسبة للمراقب متواجد خارج الجسم وتمدد الزمان هو تباطؤ في الزمن بالنسبة للجسم يتحرك بسرعة نسبية.

أن النظرية النسبية الخاصة نظريه مدهشه في وجهه نظر يمني طريف الخولي وآثارها رائعة، وتلخص أن أساس النظرية النسبية الخاصة انه يمكننا القيام بدمج الثلاث الأبعاد معا، البعد المكاني والبعد الزمني مع الفضاء[1].

ـ **النسبية العامة**: ترى يمنى طريق الخولي النسبية الخاصة قادت إلى الوصول إلى النسبية العامة حيث أن النظرية النسبية العامة تقوم على أساس تكافؤ كل النظم الإحداثية في وصفها لظواهر الفيزيائية [2] حيث ينص على وجود التكافؤ بين الكتلة العطالة والكتلة الثقالية الأولى تحدد مدى صعوبة تغيير وتبديل حركة الجسم ما أما الكتلة الثقالة فهي التي تحدد مدى القوة التي يرتبط بها جسمان معا بفعل الثقالة، ويؤدي هذا التكافؤ بين هذين النوعين من الكتلة إلى ثبات تسارع الثقالي، أي تلك القيمة التي توصل إليها جاليليو و والتي تقول بان جميع الأجسام تسقط بنفس المعدل بغض النظر عن كتلتها.

ونصت النظرية النسبية العامة أن انتشار الضوء يكون متعدد في الخلاء في الاتجاهات المختلفة، ثم وضع قوانين الكتلة والطاقة وقوانين المكان والزمان بفعل قوانين اينشتاين للضوء، وتقول يمنى يمنى طريف الخولي أن النظرية النسبية العامة ربطت بين عنصري الزمان والمكان، أصبح لدينا عنصر اسمه عنصر الزمكان، مما يساهل وضع نظريات تخص إمكانية تقلص وإمكانيات حدوث تمدد في الفترة الزمنية في الكون كما سبق وقالت الوقت لم يعد عنصر ثابت بل أصبح غير مستقر غير محدد.

وترى يمنى طريف الخولي أن ما فعله وما جاء به انشتاين الذي في رأيها يعتبر اشهر علماء القرن العشرين.

---

[1]- المرجع نفسه، ص193 -197.

[2]- يمنى طربف الخولي، **فلسفة العلم في القرن العشرين** ، ص 197.

وهكذا ترى يمنى طريف الخولي أن فرض الكوانتم العبقري ولحقت به النظرية النسبية النسبية لاينشتاين هذه البداية تجعل القرن العشرين متميزا كوحدة فريدة ونقطة تحول في مسار العلم على العموم النظريتان معا هما أساس ثورته الفيزيائية الكبرى وانجازاته التقنية التكنولوجية الباهرة.[1]

ج- رؤيتها للأبستمولوجيا العلم في القرن العشرين: تقول انه اتضح الآن مدى خصوبة المنتجات العلمية التي ارتهنت بإشراقه القرن العشرين، وتوالت قدما في الثلث الأول منه، فكانت حقبا فريدة في توهجها وتعد من أخصب وأروع الحقب في تاريخ العلم وفي ملحمة العقل البشري بأسرها.[2]

فلابد من الاعتراف بان العلم الحديث لم يكن مجرد بوبة كبرى انفتحت لتنطلق منها ظاهرة العلم انطلاقا عظيما ويتسارع تقدمها بمعدلات لا عهد للبشر بها من قبل، بل كان العلم الحديث أيضا مستوى جديدة ومعيرا من مستويات وجود الإنسان في هذا الكون. وكم اشرنا لم يكن العلم الحديث مجرد تغيير أو تطور في آليات الكسب المعريفي بقدر ما كان نقلة حضارية شاملة [3] لم تكن هذه الانجازات مجرد اضفات تتركم فوق ما سبق بل هي تعويض لدعائم ارتكز عليها العلم ثلاث قرون او أزيد وشق لطريق جديد فحق الاعتبار ثورة "الكوانتم" والنسبية من أعظم الثورات التي أحرزها الإنسان وهكذا نجد ثورة الكوانتم والنسبية التي تعززت بتطور الرياضيات قد أقامت العلوم الإخبارية على أسس ومنطلقات مختلفة انقلبت رأسا على عقب عناصر الأبستمولوجيا الراسخة كالحتمية والميكانيكية والعلية واطراد الطبيعة وثبوت ويقين لقوانينها والضرورة لكليهما للطبيعة وقوانينها والموضوعية المطلقة والكتل المادة المتحركة في مكان مستوى من مطلق الماضي إلى مطلق المستقبل، هذه المبادئ التي لم يكن احد في المجتمع العلمي يجرء على رفضها فضلا على قلبها

.

وتقول انه الآن أصبح لدينا حد فاصل ب العلم الكلاسيكي وأبستمولوجيا العلم في القرن العشرين إذ لم يكن انقلاب الابستمولوجي في القرن العشرين عميقا فحسب، بل أيضا شاملا بقدر ما كان مثمرا، على أن انهيار الأسس الابستمولوجية التي ارتكن إليها العلم الكلاسيكي وتأكد نجاحها يوما بعد يوم.

3- رؤيتها للعقلانية العلمية المعاصرة البحث عن منطق التقدم في العلم:

---

[1] - المرجع نفسه، ص ص198 -201.

[2]- المرجع نفسه، ص214.

[3]- يمنى طريف الخولي، **فلسفة العلم في القرن العشرين**، المجلس الوطني لثقافة والفنون والأدب، سلسلة عالم المعارف، العدد284، 2000م، ص ص 48 -50.

احتلت إشكالية العقلانية العلمية مكانة على درجة كبيرة من لأهمية في فلسفة العلم المعاصرة إذا تعتبر عنصرا محوريا في كتابات الفلاسفة من بينهم كارل بوبر.

أ- قراءتها لمبدأ التكذيب عند كارل بوبر: ترى يمنى طريف الخولي أن أهم اشهر التي الأسماء التي منذ منتصف القرن العشرين في فلسفة العلم اسمه كارل بوبر الذي ارتبط اسمه بالمحاولات الجادة التي قدمها لإيجاد بديل إلا استقراء وتأسيسه لمعيار القابلية للتكذيب الذي يوصف بأنه محاولة لقلب المنهج الاستقرائي رأسا على عقب، وما نتج عن ذلك من نتائج ثورية بكل ما تحمله هذا الكلمة من معنى، وكما ارتبط اسمه أيضا بالعقلانية العلمية النقدية التي أصبحت تعبيرا أصيلا عن فلسفة كارل بوبر في العلم، فقد قدم كارل بوبر حلا لمعضلة المنهج العلمي فبدلا من المعرفة العلمية القائمة على الاكتشاف و التحقيق التجريبي عن طريق التعميمات الاستقرائية، أدرك كارل بوبر أن العلم يتقدم عن طريق التكذيب الاستنباطي من خلال الفرضيات الحدسية والتخمينات، فقد انتقد كارل بوبر المناهج الاستقرائية المستخدمة في العلم، ذلك لان كل دليل استقرائي هو دليل محدود، فنحن لا نستطيع أن نلاحظ ذلك ن في كل الأزمنة والامكنة، ولا يمكن ان نصل الى القاعدة عامة وكلية من تلك الملاحظات الفردية والجزئية، كما وجه كارل بوبر انتقادات لوجهة النظر التجريبية التي تقول بأننا قادرون على ملاحظة هذا العالم بطريقة موضوعية، فقد ذهب الى ان كل ملاحظة عبارة عن وجهة نظر ما اتجاه العالم.

وان كل ملاحظاتنا تصطبغ بفهمنا الخاص له، ان العالم يظهر لنا في سياق النظريات التي نقرها بالفعل.[1]

اذا يمثل كتاب منطق الكشف العلمي قطيعة وانفصالا عن النزعات السيكولوجية والاستقرائية والطبيعية والوضعية التي اعاقت تقدم المعرفة العلمية "الابستمولوجية" الموضوعية لفترات طويلة، فقد وضع كارل بوبر مجموعة من القواعد النهجية التي اطلق عليها المذهب التكذيبي فالتكذيب عبارة عن فكرة او معيار لتمييز بين النظريات القابلة للنقد والغير قابلة له، وبعبارة اخرى التمييز بين العلم والعلم الزائف.

اذا تتبنى موقف كارل بوبر الذي يرى ان العلم يتقدم عن طريق التخمينات الجريئة والفرضيات العقلية القادرة على الاشتباك مع عبارة الملاحظة، الذي كانت المهمة الاولى لمنطق الكشف العلمي، او منطق المعرفة العلمية، هو وضع حد فاصلا بين العلم والعلم الزائف، هذا الأخير يجعلنا ندرك مدى التقدم الذي احدثه علم من العلوم [2].

اذا ترى ان بوبر حدد المشكلة الرئيسية كانت ولا تزال هي مشكلة نمو معرفة، ويمكن دراسة نمو المعرفة بطريقة افضل اذا ما درسنا نمو المعرفة العلمية واستكمالا

[1] - يمنى طريف الخولي، **فلسفة العلم في القرن العشرين**، ص ص 308 – 317.

[2] - المرجع نفسه، ص 348 – 349.

لهذا الراي ان حل مشكلة التمييز بين العبارات العلمية والانواع الاخرى من العبارات هو مفتاح حل معظم المشكلات الاساسية في فلسفة العلم وهذا الحل لا يتم الا من خلال منهج المناقشة النقدية الذي هو منهج العلم ذاته وهو المنهج الاكثر عقلانية، او الذي يجعل العلم عقلانيا على حسب يمنى طريف الخولي وهذه الاخيرة تقول انه إذا اردنا ان نفهم دور المنهج النقدي في العلم فان هذا يتطلب فحص الطريقة التي تنمو بها المعرفة العلمية "الابستمولوجيا" اذا ترى ان ادراك الدور الذي يقوم به المنهج النقدي في العلم من خلال فحص طريقة نمو المعرفة، يجعلنا قادرين على تطبيق ما قد تعلمناه على المشكلات المعرفية والاجتماعية

و الاخلاقية، ان تناول نمو المعرفة العلمية بوصفه الركيزة الاساسية في نظر كارل بوبر يؤدي الى نتائج بعيدة المدى عن المعرفة بوجه عام، وعن اللغة والتطور والمجتمع وهي تقف ضد هؤلاء الذين يحصرون نظرية المعرفة العلمية في دراسة الحس المشترك او في صياغة اللغة العلمية، لان هؤلاء يسقطون حسابهم مبدا النمو الذي هو اساس العقلانية العلمية النقدية عند كارل بوبر ، تلك العقلانية التي جعلها كارل اساي مجتمعه المفتوح لان العقلانية العلمية النقدية تقف بدورها ضد اشكال الديكتاتورية والافكار الشمولية لان المجتمع المفتوح مجتمع ناقد. [1]

حيث ترى يمنى طريف الخولي ان تغير وضع نظرية المعرفة العلمية نتيجة الثورات العلمية في العلم في القرن العشرين، فلم تعد نظرية الابستمولوجيا تبحث في الاشكاليات الفلسفية والعلمية، التي كانت موضع بحث واهتمام نظرية المعرفة التقليدية وخاصة إشكالية طبيعة المعرفة العلمية وكيفية تقدمها بوصفها النموذج الاعلى للمعرفة الانسانية، لهذا لم يعد كارل بوبر يثير في فلسفته ما سبق الفلاسفة التقليديون بل ان اثاروه من إشكاليات حول مصدر المعرفة عقل ام حواس؟ بل وجه كل عنايته للبحث عن تطور المعرفة، وانما عنايته كانت منصبة على استبعاد مصادر الخطاء والجهل والاقتراب من الصدق[2].

وهذا يتم عن طريق نقد نظريات وفرضيات الاخرين، وايضا نقد نظرياتنا وفرضياتنا، لهذا كانت العقلانية العلمية النقدية تنبذ اية محاولة تدعو الى المعرفة اليقينية الثابتة الساكنة فلا يوجد شئ يمكن ان ينشى من النقد، ولا يوجد ثمة سلطة او معايير او اهداف خارج سلطة النقد فكل شئ قابل للمراجعة هذا ما تذهل اليه يمنى طريف الخولي ومن جهة اخرى تقف العقلانية ضد العقلانيات الشمولية التي تبرر كل شيء وفقا لسلطة عقلية سوء كانت سلطة المذهب العقلاني ام المذهب التجريبي.

[1] - يمنى طريف الخولي، **فلسفة العلم في القرن العشرين**، ص ص 319 – 337.

[2] - يمنى طريف الخولي، **فلسفة كارل بوبر**، منهج العلم منطق العلم، ص ص 83 – 110.

حيث تلخص يمنى طريف الخولي بان العقلانية العلمية التكذيبية لكارل بوبر دعوة مكثفة لتنصيب النقد حكما واحد ووحيدا ليس في العلم فحسب، بل في كل ميادين البحث المعرفي والنهجي.

هذا النقد يكمن في المنهجية التكذيبية التي وصفها كارل بوبر، لتمثل صلب وجوهر عقلانيته العلمية، فعن طريق التكذيب وجه كارل بوبر انتقاداته لتلك العقلاتيات العلمية الحديثة القائمة على الاستقراء، فقد رأى ان الاساس الذي استندت عليه تلك العقلانيات هو الملاحظة التي تتم بمعزل عن كل فكرة مسبقة، وايضا تستند على عبارات الملاحظة التي تمثل بالنسبة لها القاعدة التي تستمد منها معرفتنا [1]

اذا ترى ان معيار القابلية للتكذيب لكارل بوبر هو الخط الفاصل بين العبارات او انساق العبارات للعلوم التجريبية وكل العبارات الاخرى، لهذا كان البحث في العقلانية العلمية التكذيبية عن الاختبارات والتفنيدات هو ما يميز العلم التجريبي عن اللاعلم الامر الذي يجعلنا نقول((إن القابلية للتكذيب هي نفسها القابلية للاختبار، اي القابلية للنقد عنده، ومن هنا كانت العقلانية العلمية عنده محاولة لكشف الاخطاء واستبعادها باستمرار من المعرفة بكل اشكالها، اذا ترى انه لا يتم هذا الكشغ الاعبر النقد الذي يتمثل في اختيار الحلول والنظريات البديلة عن طريق منهج المحاولة والخطاء وذلك باستبعاد فرضية علمية ما او تعديلها بحيث تأخذ صيغة جديدة ومهما كان هذا الحل الذي نتوصل اليه، يعد تفنيد واستبعاد الحل السابق يظل هذا الحل قابلا للرفض او التعديل[2].

إذا تلخص يمنى طريف الخولي ان النظريات عبارة عن تخمينات جريئة لقلب النقد او التكذيب دورا مهما في ابراز صحتها او خطئها ولأمر الذي جعل فلسفة كارل بوبر نقطة تحول جوهرية في العقل العلمية الغربي في القرن العشرين حيث انتقل بهذا العقل الى افاق مرحلة جديدة من التنظير العقلاني النقدي الذي يعتمد على المعرفة العلمية الناتجة عن التقدم في العلم ذاته .

[1] - يمنى طريف الخولي، **فلسفة العلم في القرن العشرين**، ص ص 350- 353.

[2] - يمنى طريف الخولي، **فلسفة العلم في القرن العشرين**، ص ص 353- 358.

المبحث الثالث: رؤيتها للمشكلات الأبستمولوجيا للعلوم الإنسانية:

1. رؤيتها للعلوم الإنسانية منطق تخلفها النسبي

بعدما كانت الفلسفة تهتم بالطبيعة وتبحث في وجود وأصوله، أصبحت ترتبط بالإنسان وحياته وما يرتبط به من مشكلات والهدف من ذلك هو بلوغ الحقيقة التي أتخذ من أجلها وسائل والخلاف الذي نشأ حول الحقيقة راجع إلى تعدد الرؤى والمناهج المستخدمة في مقارباتها ويرجع كذلك إلى طبيعتها نظرا لتميز الظاهرة الحسية بمعنى "الظاهرة الإنسانية" عن الظاهرة الجامدة وهذا يؤدي إلى مشكلة، والعلوم الإنسانية هي العلوم التي تهدف إلى وصف وتفسير ظاهرة إنسانية أي أن الإنسان هو العنصر الأهم في الدراسة[1].

ترى يمنى طريف الخولي أن من أسباب تخلف هذه الظاهرة الأخيرة عدم وجود نسق.

غياب نسق: تقول إن عدم وجود منهج متكامل لتفسير ظواهر هذه العلوم، هو سبب التخلف النسبي وهذا الأخير هو أساس الإشكالية الملحة التي تعرف بمشكلة العلوم الإنسانية، وترجع هذه المشكلة إلى عاملين.

إن العلوم الإنسانية مازال يعوزها تصور واضح ومتفق عليه لأهدافها ومناهجها المشتركة وللعلاقات بين علومها المختلفة إذا ما قورنت بما هو سائد في العلوم الطبيعية.

وفي المقابل فإن العلوم الطبيعية تزداد منزلتها ومكانتها نموا وإطرادا بحيث ترسخت كمثل أعلى للمعرفة يقارن به التقدم في العلوم الإنسانية[2].

رغم أن مسائل العلوم الإنسانية منذ الأزمنة البعيدة موضع إهتمام الأكبر، وتستقطب أعظم القول فكان تناولها أكثر نضجا من تناول مسائل العلوم الطبيعة، فنذكر المحاولة الناضجة التي قام بها عبد الرحمن بن خلدون لتأسيس العلم الإنساني، علم العمران، حيث ترى يمنى طريف الخولي أن إبن خلدون وفيكو ترأسان معا المحاولات الطموحة في مجال الدراسات الإنسانية، التي تألقت منذ العصور الماضية إلا أن الظروف النوعية للظاهرة الإنسانية، وما قد تختص به من إسقاطات ذاتية، حميمة أو عاطفية تجعلها تبدو مستعصية على أصوليات النسق العلمي النامي حديثا[3].

إذا ترى يمنى طريف أن منذ الربع الثاني من القرن العشرين شقة الدراسات الإنسانية لنفسها طريق العلم بالمعنى الدقيق، وقطعت منه شوطا كبيرا، وإستقام عودها، في نفس الوقت وضعة هذه الإنجازات العلوم الإنسانية في مقارنة صريحة

---

[1] - يمنى طريف الخولي، **مشكلة العلوم الإنسانية**، ص35.

[2]- عمرو شريف، **مشكلة العلوم اللإنسانية**، تقنينها وامكانية حلها، المنهل، الكويت، د.ط' 2018م، ص31

[3] - يمنى طريف الخولي، **مشكلة العلوم الإنسانية**، ص ص 36- 37.

بالعلوم الطبيعية فثبت تخلفها عن تحقيق ما أحرزته تلك العلوم من التقدم، وبسبب الوعي بهذه المشكلة، أصبح الفكر الأوربي، يسوده ما يعرف بإسم أزمة مشكلة العلوم الأوروبية إجمالا حيث تفسر لنا أن العلوم الطبيعية قد حققت نجاحات كبيرة نتيجة لإتفاق العلماء على مفاهيم واضحة، فالأمر مختلف في العلوم الإنسانية.[1]

فالمتخصصون في تلك العلوم لا يزالون مختلفين في الخطوة الأولى، وهي موضوع الدراسة، ناهيك عن المنهج الذي يتعاملون به مع هذا الموضوع لكي تتجاوز العلوم الإنسانية تخلفها النسبي على طريق العلم، ينبغي أن يتفق علماؤها على هدف محدد وهو الوصول إلى تفسيرات أعلى أكفأ مما هو متاح لها الأن، وكذلك تآزر الجهود وتكاملها من أجل الوصول إلى المنهج المناسب لخوض المرحلة التفسيرية، ولا شك أن ذلك لا يتأتى ألا من خلال التقنين المنطقي الدقيق لمشكلة العلوم الإنسانية [2]

2.رؤيتها لمنطق للمشكلات الإبستمولوجية للعلوم الإنسانية

وتقوم د. يمنى طريف الخولي، بدراسة مفصلة لأسباب ما يعرف بمشكلة العلوم الإنسانية، وترجع ضعف التقنين المنطقي للعلوم الإنسانية إلى ما تتميز به هذه العلوم من خصائص ذاتية وإلى عوامل خارجية.

أ. أهم هذه الخصائص: إعتمادها على ألفاظ كيفية مع صعوبة التكميم، مما يؤدي إلى صعوبة صياغة قوانين دقيقة.

يمثل الباحث جزءا لا يتجزأ من ظواهر العلوم الإنسانية، ومن تؤثر قيم وميوله وأهواؤه ليس في أحكام فقط، بل وأيضا في رصده للوقائع. [3]

تعقد الظواهر الإنسانية والإجتماعية، مما يجعلها متعددة الملامح والأبعاد والخصائص.

موضوع العلوم الإنسانية هو الإنسان العاقل ثنائي النسق، له جانب باطن وأخر ظاهر وهذه الثنائية تجعل التجريب المستخدم في ظواهر الطبيعة يرصد جانبا واحدا فقط من تلك الثنائية، ومن ثم لا يصلح للعلوم الإنسانية.

يتميز الإنسان بحرية الإختيار، وهذه الحرية هي الفارق الأساس بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية إذ ترى يمنى هذه الخصائص تؤدي إلى صعوبة رئيسية التي تختص بها العلوم الإنسانية، وهي تفرد الظاهرة يعني بها إختلاف الظاهرة الواحدة من مجتمع لأخر، وبل من شخص لأخر، ويتبع ذلك تغير سهل سريع

[1] - عمر شريف، **مشكلة العلوم الإنسانية ليمنى طريف الخولي**، ص32- 33.

[2] - المرجع نفسه، ص34- 33.

[3] - يمنى طريف الخولي، **مشكلة العلوم الإنسانية**، ص 59 -60.

للظواهر مما يجعلها غير متكررة مما يثير الشك في إمكان وجود قوانين تحكم العلوم الإنسانية. [1]

ب. العوامل الخارجية وراء مشكلة العلوم الإنسانية: ترجع يمنى طريف الخولي إفتقار العلوم الإنسانية إلى التقنين المنطقي الدقيق إلى عدم قدرته على التحرر التام من مؤثرات خارجية دخيلة عن العلم بخلاف الحال في العلوم الطبيعية وتنقسم هذه المؤثرات إلى نوعين:

النوع الأول: هو القصور العلمي في جمع المعلومات وتصنيفها ومعالجتها، ويتم التغلب على هذا القصور بمرور الزمن مع تراكم الجهد الإنساني، وهذا القصور تشترك فيه العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية، ولا يمثل خطرا على كليهم.

النوع الثاني: يرجع إلى التحيز الحضاري والثقافي والإجتماعي وهو تحيز يصعب التخلص منه حتى وإن تم إكتشافه، لأنه يعبر عن مصالح أمة أو نظام أو طبقة، مثال ذلك تحيز المتدينين وتحيز الماديين للتطور البيولوجي العشوائي.

وإذا كانت د. يمنى طريف الخولي ترى العلوم الطبيعية في منجى من التحيز، فإن قناعتنا أن العلوم الطبيعية لا تخلو أيضا من التحيز الإيديولوجي الذي يمثل خطرا كبيراً على العلوم الإنسانية، وإن كان بقدر أقل وإن الإيديولوجية تؤدي إلى تباين شديد في الآراء وتجعل الناس يرون نقس الموضوع بطرق مختلفة تماماً.

لذلك تُشبه يمنى طريف الخولي موقف الدراسات الخاصة بالعلوم الإنسانية بالموقف من قضية المرأة فكلاهما يصلح مؤشرا شديد الدلالة على نمو الوعي العام ومن ثم درجة التقدم الحضاري.

إن هذه التأثيرات الخارجية تجعل المشروع العلمي في العلوم الإنسانية يمتزج ويتشابك مع أمورٍ كثيرة غير عِلمية، تجعل الأرض التي يتأسى عليها هذا المشروع غير ممهدة بما يكفي. [2]

إذ تختزل يمنى طريف الخولي أسباب مشكلة العلوم الإنسانية في عاملين أساسيين هما:

طبيعة العلاقة بين الباحث وموضوع بحثه

نوعية الظاهرة الإنسانية[3]

---

[1] - عمر شريف، **مشكلة العلوم الإنسانية تقنينها وإمكانية حلها** ، ص 36.

[2] - المرجع نفسه، ص37.

[3] - **المرجع نفسه**، ص61.

ولهذين العاملين، يرجع ما وصفناه من إفتقار العلوم الإنسانية الى التقنين المنطقي لا سيما في المرحلة التفسيرية يتثنى وضع شروط الفرض العلمي في العلوم الإنسانية، تتبنى يمنى طريف الخولي أنه لا مقر حاليا من تطبيق شروط الفرض العلمي التي تلتزم بها في العلوم الطبيعية، وتنطلق هذه الشروط من تآزر الحميم بين التنظير والتجريب، كما تتبنى إتباع المنهج الفرضي الإستنباطي المستخدم في العلوم الطبيعية في العلوم الإنسانية ، فذلك المنهج يطلق العنان لطاقات العلماء الإبداعية لصياغة فروض جريئة تُلائم الظواهر المعقدة في العلوم الإنسانية ومهما كانت هذه الفروض جريئة فإنها ستخضع في النهاية لمعيار القابلية للتكذيب.[1]

3. العمل على إيجاد حل للمشكلات الإبستمولوجيا للعلوم الإنسانية

تتوق د. يمنى طريف إلى الخروج من مشكلة العلوم الإنسانية عن طريق إتباع طريق إتباع النظرية الأبستمولوجيا المعاصرة للعلوم الطبيعية ويقوم منهج منطق هذه النظرية على عنصرين:

القابلية للاختبار والتكذيب التجريبي

المنهج الفرضي الإستنباطي

أ.رؤيتها للإبستمولوجيا المعاصرة تقارب بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية :

تتبنى د. يمنى أن نظرية الأبستمولوجيا المنطلقة من فيزياء الكم ونسبية آينشتاين قد اختزلته الى حد كبير الهوة بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية وذلك من خلال عدة آليات أهمها:

يلخص مبدأ اللاحتمية نظرية الإبستمولوجيا المعاصرة في صورتها الأخيرة في ضوء النسبية وينفي هذا المبدأ الحتمية عن القوانين التي تربط الأحداث تحت الذرية، وتتبنى د يمنى طريف أن اللاحتمية تؤدي إلى انهيار العلية لا سببية التي تتصور تسلسل للأحداث "سبب نتيجة، سبب نتيجة" تلك السببية التي كان دور العالم فيها يقتصر على ملاحظات بموضوعية مطلقة أي أن دوره كان سلبيا لا يؤثر البتة نتائج إستقراء الظاهرة تقوم اللاحتمية على وجود عدة عوامل تؤدي علاقاتها ببعضها إلى عدة إحتمالات تكون كلها ممكنة، ومن ثم فإن حدوث أحدها يكون مقبولا علميا ولا يعني وقوع العالم في الفوضى، وبذلك فالأحداث في ضوء كل من الحتمية الكلاسيكية ولاحتمية الكوانتم تكون مترابطة ومنتظمة وقابلة للتعقل والتفسير، لكن شتان بين التفسيرين.

فعندما حلت لاحتمية الحدث محل حتمية، حل الترابط الإحصائي بين الأحداث محل الترابط السببي العلي، لقد تقشع اليقين عندما إنكشف زيف المطلق مع تصدع تصورات الزمان والمكان المنطلقين بفضل نسبية أينشتين إن أبرز معالم نظرية

[1]-عمر شريف، **مشكلة العلوم الإنسانية تقنينها وإمكانية حلها** المرجع نفسه، ص 38 -39.

الإبستمولوجيا العلمية المعاصرة أنها أثبتت أن أية قضية إخبارية هي قضية إحتمالية، وأن تقيضها ممكن، كذلك أكدت أن الرياضيات في حد ذاتها محايدة تماما؛ إنها رموز تملؤها بالمضمون التطبيقي سواء كان حتميا أو لاحتمي، لقد أصبح منطق الإحتمال هو العمود الفقري للعلم، بعد أن كانت الحتمية هي العمود والعماد في العلوم الطبيعية

كذلك كانت العلوم الإنسانية موصوفة دائما بالذاتية لأن الباحث هو نفسه موضوع البحث، ولكن الآن في ضوء نظرية الابستمولوجيا المعاصرة، وبعد أن ثبتت أن للراصد دورا في الظاهرة الفيزيائية، صار للعامل الإنساني دورا كبير في العلوم الطبيعية. شأنه شأن دوره عي العلوم الإنسانية، مما يعني إنقاذ العلوم الإنسانية من براثن تهمة الذاتية التي كانت تطردها من ساحة العلم.

لم يقف سد الهوة بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية عند اللاحتمية بإعتبارها "روح المنهج"، وما تفجره من قضية الموضوعية فحسب، بل أسهم في سد الهوة "وربما بشكل أكبر"، "أسلوب المنهج" والذي إنعكس في إستخدام الإحصاء وحساب الإحتمالات في كلا المجموعتين من العلوم، حتى صار علماء علم الإجتماع يشابهون بين ظواهره وبين الظواهر الطبيعية.

أدى إنقلاب نظرية الإبستمولوجيا العلمية المعاصرة اللاحتمية على النظرية الكلاسيكية الحتمية، إلى تقارب كبير في درجة التعقيد بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية، لقد أظهرت النسبية والكوانتم أن النظم الطبيعية لا تقل تعقيدا عن النظم الإنسانية.

بعد الشوط الذي أحرزته العلوم الإنسانية في المجال الوصفي حديثا، إتضح إنها ليست شديدة التغاير، بل لقد إهتزت النظرة كل موقف إنساني هو حدث تاريخي لا يتكرر، وبذلك ظهر قدر من التنميط الذي يسمح بوضع النظريات والخروج بالقوانين في العلوم الإنسانية.[1]

لهذه الأسباب الستة وغيرها، أصبحت نظرية الإبستمولوجيا العلمية المعاصرة تستوعب عاملي مشكلة العلوم الإنسانية.

ب. إمكانية حل مشكلة العلوم الإنسانية : إذ تقول د. يمنى طريف الخولي بأنه أصبح واضحا أن "القابلية للإختيار والتكذيب التجريبي" التي هي مقياس المنطقي للعلوم الطبيعية هي المعيار المناسب ليكون الحكم الذي يحول دون تسرب الأيديولوجيات والفلسفات وكل ما هو غير علمي إلى المفاهيم الإنسانية، مما يكفل الخروج بنتائج علمية تجعل من هذه المفاهيم علوما متآزرة تسلك في طريق التقدم الذي سلكته العلوم الطبيعية. يعني ذلك إمكانية إنجاز المشروع العلمي المتكامل على نفس الأسس

[1] - عمر شريف، **مشكلة العلوم الإنسانية**، ص 40 -42.

الحدود المنطقية عند دراسة الظواهر الطبيعية والإنسانية على السواء، لتشكل معا مجمل الكون الذي نحيا فيه.

وينبغي التنبيه إلى أن إستفادة العلوم الإنسانية من المقياس المنطقي للعلوم الطبيعية سوف يواجهه رفض وإعتراض كبيران، بدعوى الوقوع في ((العلم الموحد)) الذي أشرنا إليه وإستنكرناه منذ قليل، لكن كارل بوير يحدد الشفرة التي تحول دون هذا السقوط، فيدعو إلى وحدة المنهج بالمعنى الفلسفي العام وليس بالمعنى الإجرائي المميز لكل من العلوم الطبيعية والإنسانية على حدة[1]

إن الدعوة لوحدة المنهج بالمعنى الفلسفي العام لا تعني الدعوة لإقتراب الإنساني من الطبيعي فحسب، ودائما تعني أيضا إقتراب الطبيعي من الإنساني، وقد حدث ذلك بالفعل حين إنهارت حتمية العلوم الطبيعية وثبتت بدلا منها اللاحتمية المقاربة لسلوك الإنساني إذا تحتم بأن الهدف من حل مشكلة العلوم الإنسانية هو حل مشاكل جمة للواقع الحضاري، وليس عزل العلوم الإنسانية من واقع الحياة ومتطلباتها وأهدافها، وذلك من خلال الإثراء المتبادل الذي يتطلب التفاعل المتمم بين العلوم وبين الواقع.

ويتطلب تحقيق ذلك الإتفاق على معيار مشترك بصون أهداف العلم ويرسم لها حدودا واضحة، يتلاقى داخلها الرأي بالرأي الأخر، ذلك أن الإتفاق بين العلماء هو السبيل إلى الإحاطة بالظواهر الإنسانية، وصفا وتفسيرا، ومن ثم تنبؤ وتحكما وسيطرة.[2]

المبحث الرابع: تقييم لجهودها و بيان آثرها في الفكر العربي المعاصر.

للخوري دور مهم في الشأن الثقافي والفكري من خلال اسهاماتها المتميزة في اثراء المكتبة العربية ، بالعديد من الكتب ذات الطابع الفلسفي والتحليلي

1- تقيم جهود يمنى طريف الخولي : تتميز يمنى طريف الخولي بغزارة الانتاج في التأليف والتنوع حيث أعمالها أكثر من عشرين كتابا، بين تأليف وترجمة وأهمها: "مشكلة العلوم الإنسانية "، "الحرية الإنسانية والعلم"، " الوجودية الدينية "، "أمين الخولي والأبعاد الفلسفية للتجديد العلم والاغتراب"، "فلسفة كارل بوبر"، " من متطور فلسفة العلوم"، "بحوث في تاريخ العلوم عند العرب"، "الزمان في الفلسفة والعلم "، "فلسفة العلم في القرن العشرين "هذه علاوة على فصول شارك بها في

[1] - عمر شريف، **مشكلة العلوم الإنسانية**، ص 43.

[2] - مرجع نفسه، ص 44.

كتب وأوراق تقدمت بها في مؤتمرات وندوات متخصصة وأهم مقالاتها في الخطاب السنوي. "السنوية وفلسفة العلم"[1]

حيث صرحت نهى طريف الخولي أن العلم الحديث أكثر من سواه تجسيدا للقيم الذكورية وأحادي الجانب باقتصاره عليها واستبعاد لكل ما هو أنثوي[2] أذا نجد نهى طريف الخولي المرأة التي تخوض في قضايا العلم والمعرفة، بعيدا عن اختلاف النسائيات المصرية حول حقوق المرأة لتكون في نفس مسار الرجل المفكر لتتضح بعض أفكارها في كتاباتها، حيث تعتبر العلم هو أخطر ظواهر الحضارة الانسانية ، وأكثرها تمثيلا ايجابيا لحضور الانسان واثبات وجوده في الكون، وذلك للتطور الملحوظ في العلم على مر العصور حيث يعتبر كتابها ، فلسفة العلم في القرن العشرين ، أنه يستغل القدرة الفريدة للمناهج الفلسفية من أجل تأطير ظاهرة العلم في الوعي ، فكتابها يعالج التي صاغت فلسفة القرن العشرين نظرية مختلفة للمعرفة تمثيلا لمرحلة جديدة ارتقى اليها العقل العلمي وباركتها المنجزات الحصائل وواكبها انقلاب مماثل في الصياغة الفلسفية ، للمنهج العلمي بوصفه ابجع وسيلة امتلكها الانسان للتعامل مع الواقع وحل المشكلات.[3]

2- بيان أثارها في الفكر العربي المعاصر:

الخولي مثلت نموذجا فذا للمفكر الموسوعي الذي يتعامل مع العالم المحيط به بحرفية شديدة، وقد أسهمت في نشر الثقافة العلمية وأصول التفكير العلمي والعقلاني بالعشرات من المقالات والبرامج التلفزيونية والمحاضرات العامة.

- إذ شكلت النضالات التي خاضتها المرأة من أجل الحرية والمساواة جزءا من جميع الحركات الاجتماعية التي تطلع إلى التغير والعدالة الاجتماعية على مر التاريخ.

حيث تعد الخولي إحدى رائدات الفكر النسوي في النصف الثاني من القرن العشرين، لم يجذبها النفوذ ولكنها أثرت أن تكون صدى أمينا لضمير وطني يقظ

[1] - يمنى طريف الخولي، **النسوية وفلسفة العلم**، مجلة علم الفكر، الكويت، المجلد34، اكتوبر، ديسمبر 2005م، ص22.

[2] - يمنى طريف الخولي، **النسوية وفلسفة العلم**، مجلة علم الفكر، العدد 2، المجلد 34 ،2005م ،ص60.

[3] بختة خرشوشة، فتيحة بن حمادة، **الفلسفة النسوية وآخرها في الفكر العربي المعاصر**، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الاجتماعية، 2017-2018 ، ص 95،96.

وشعور إنساني رفيع وهو ما تفتقده بشدة في هذه الأيام سوف تبقى نموذجيا لمن يريد ـن يدخل التاريخ من أبوابه الواسعة متفردا[1]

ويظهر تأثير نهى طريف الخولي من خلال مشاركتها بأبحاث فلسفية في العديد من المؤتمرات الدولية في القاهرة والكويت ودمشق ولبنان، والأردن واليابان، وتونس ولجزائر والرياض وكوالا مبور، والمغرب والولايات المتحدة وزيارات لجامعات عربية وجامعات أيوا و هيشتن و هاواي بأمريكا.

كما نالت عضوية لجنة التاريخ والفلسفة العلوم بأكاديمية البحث العلمي، والجمعية الفلسفة المصرية، والجمعية المصرية لتاريخ العلوم، ولجنة الفلسفة بالمجلس الأعلى للثقافة.[2]

حصلت على العديد من الجوائز والميداليات وشهادات علمية، نذكر أهمها جائزة الدكتور زكي نجيب محمود للتفوق العلمي في رسالتين الماجستير والدكتوراه عامي 1981م، 1985م شهادة تقدير من رئيس الجمهورية لأفضل كتاب صدر عام 1999م وغيرها من التكريمات على مجهودها الفكر الجبار.[3]

[1] - محمود محمد علي، يمنى طريف الخولي، **رائدة فلسفة العلم النسوية**، صحيفة المثقف، مصر، العدد 4852، ديسمبر 2019 ،ص 8.

[2] صابر رمضان، يمنى طريف الخولي: «**المركزية الغربية انتهت**»، صحيفة الوفد، مصر، العدد 5، جوان2020 ، ص 20.

[3] محمود محمد علي، يمنى طريف الخولي، **رائدة الفلسفة النسوية**، ص 8.

خاتمة

الخاتمة

بعد الرحلة الطويلة ننهي هذا البحث بحمد الله وفضله حيث توصلنا إلى نتائج واستنتاجات مختلفة عن الموضوع لعل من أهمها:

- إن الإبستمولوجيا نشأت كمبحث مستقل، موضوعها العلم أساسا ووسيلة الأساسية هي النقد المعرفة العلمية في إطار الوعي بنسبيتها وإمكانية تجاوزها عبر المراحل التاريخية، التي تظهر فيها قصد مواكبة العلم والإستجابة لتطور الثوري والإعراب عن قيمة المعرفة وتجاوز الهوة التي أوجدتها الثورات العلمية بين العلم والفلسفة.
- تكمن الخلفية الإبستمولوجية لفكر يمنى طريف الخولي في تأثرها بفكر وفلسفة كارل بوبر التي تعتبر فكره العلمي متجسدا في أرقى ما وصل إليه العلم، حيث تهدف يمنى طريف الخولي إلى إستبعاد النظريات الزائفة بواسطة نقدلا عنفي، وترى ان المنهج العلمي عند كارل بوبر هو المنهج النقدي وإمكانية تكذيب نتائج العلم التجريبي منهج العلم هو منهج المحاولة والخطاء، منهج إقتراح الفروض الجريئة وتعريضها لأعنف نقد ممكن لكي يتبين مواطن الخطاء فيها.
- من الأعمال التي قدمتها يمنى طريف الخولي في ميدان الإبستمولوجيا كتاب فلسفة العلم في القرن العشرين، فلسفة العلم من الحتمية الى اللأحتمية ، بحوث في تاريخ العلوم عند العرب، كتاب الزمان في الفلسفة والعلم، تحمل لنا هذه الكتب في طياتها النظرة التطورية للإبستمولوجيا وللمنهج العلمي، في جوانبه التاريخية الفلسفية والعلمية التي تساعد على فهم أشمل لموضوع المنهج العلمي.
- تكمن رويتها لفلسفة العلم في القرن العشرين ان العلم اخطر ظواهر الحضارة الإنسانية، وإن ميكانيكا الكوانتم والنظرية النسبية اللتان ابدعهما القرن العشرين هما المخرج من الأزمة وكان مخرجا يعني انهيار الحتمية الميكانيكية، وبالتالي انهيار تصور حقيقة الكون وطبيعة العلم اللتان ساد الظن ان نيوتن إكتشفهما.
- هدف يمنى طريف الخولي حول المشكلات الأبستمولوجيا للعلوم الإنسانية هو استغلال مساحة تشارك بين العلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية، وبحثها عن إمكانيات وحدود الاستفادة من اليات المنهج التجريبي، لكي يتسارع نجاح العلوم الإنسانية لتتكمش الفجوة بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية في الإحاطة بالظواهر ومعدلات النجاح في اداء وظائف العلم من وصف وتفسير...الخ، من اجل عالم معرفي افضل واكثرا توزاناً.
- تعتبر يمنى طريف الخولي مفكرة موسوعية وذلك لخوضها في عدة مجالات الى انها شديدة التعلق بفلسفة العلوم، الا اننا لا ننكر المخزون العلمي والفكر التي تحمله هذه المفكرة حيث نجد لها راي حول فلسفة العلم النسوية التي ترى انها جاءت لترفض التفسير الذكوري المطروح للعلم بنواتجه السلبية، وتحاول تفعيل مجالات وقيم مختلفة خاصة بالأنثى جرى تهميشها، بحكم السيطرة الذكورية في حين وجب ان يفسح لها المجال لتقوم بدور اكثر لإحداث توازن منشود في مسار الحضارة و الفكر.

الخاتمة

الملاحق

المصطلحات:

ـ أهم المصطلحات التي وردت في البحث:

النقد : criticism

التميز بين العلم واللاعلم : Distinction between science and non-science

قابلية التكذيب: Falsibility

تكذيب : Denial

إستقراء : Induction

منهج : Method

منهج المحاولة وإستبعاد الخطأ : Method of attempt and exclusion of error

الإحتمال : Possiblity

قابلية الإختبار : Testability

الابستمولوجيا : Epistemology

النسبية الخاصة : Special relativity

النسبية العامة : General relativity

الإشعاع : Radiation

الحتمية : Determinism

اللاحتمية : Indeterminism

الكوانتم: Quantum

اهم الشخصيات التي وردت في البحث:

ريمو كارل بوبر:1902-1994 م فيلسوف انجليزي نمساوي المولد، يهودي الديانة لكنه اعتنق المسيحية، متخصص في فلسفة العلم في القرن العشرين اهم سمة تميز اعمال بوبر الفلسفية هي البحث عن معيار صادق للعقلانية العلمية، وهو اسطورة الإطار في الدفاع عم العلم والعقلانية اهم كتاب عنده هو منطق البحث العلمي 1933م[1].

بلانك ماكس كارل ايرنست لود فيج: فيزيائي نظري الماني، ولد في كييل بألمانيا ودرس بجامعتي ميونيخ وبرلين وقام بتدريس الفيزياء بهتين الجامعتين بالإضافة الى جامعة كييل، تخصص في دراسة ظاهرة امتصاص وإطلاق الحرارة وانواع اخرى من الطاقة الإشعاعية، اكتشف نظرية عام 1900م وصاغا قانون عرف باسمه ومنح عام1918م جائزة نوبل للفيزياء[2].

---

[1] ـ يمنى طريف الخولي، **فلسفة كارل بوبر**، منهج العلم منطق العلم، ص، 15،17.

[2] ـ الموسوعة العربية العلمية، مؤسسة اعمال للنشر والتوزيع، ط2، ج17، 1999، ص، 62.

غاستون باشلار: يعد غاستون باشلار 1962-1884 م واحدا من اهم الفلاسفة الفرنسيين، واعظم فيلسوف ظاهري فقد كرس جزاءا من حياته وعمله لفلسفة العلوم، وقدم افكارا متميزة في مجال الإبستيمولوجيا حيث مساهماته لا يكمن تجاوزها بل تركت اثارها واضحة في فلسفة معاصريه ومن جاء بعده، من اهم مؤلفاته العقل العلمي الجديد1934 م وتكوين العقل العلني 1930م [1].

جان بياجيه: ولد في 9 اغسطس 1896م في سويسرا من ام متدينة وأب كان استاذا للتاريخ، كان قد تفرغ لكتابة تاريخ نويشاتل، وبعض الكتابات الأدبية حول القرون الوسطى، كان قليل الاهتمام بالمسائل الدينية، فخلق عدم التوافق الميتافيزيقي، بقي هذا بين والديه، واثرا باكرا على فكره.

يعتبر فيلسوف عظيم وعالم احياء وعالم نفس كبير كان إنتاج بياجيه العلمي غنيا وضخما، نذكر منه دراسات في الإبستيمولوجيا التكوينية، الصورة الذهنية عند الطفل وغيرها من الأعمال يعتبر رائد المدرسة البنائية في علم النفس فيسلوف عظيم[2].

إسحاق نيوتن:1642-1727م عالم انجليزي يعد من ابرز العلماء مساهمة في الفيزياء و الرياضيات عبر العصور، واحد رموز الثورة العلمية شغل نيوتن منصب رئيس الجمعية الملكية، بالإضافة لعدة مناصب، لقد اسس كتابه الأصول الرياضية للفلسفة الطبيعية، وربما كان هذا من أهم عمل فردي تم نشره على الإطلاق في العلوم الطبيعية، الذي نشر عام1687م لمعظم مبادئ الميكانيكا الكلاسيكية بالإضافة الى انه صاغ قوانيين الحركة وقانون الجذب العام التي سيطرت على رؤية العلماء للكون المادي للقرون عدة[3].

---

[1] - ليشته جون، **خمسون مفكرا أساسيا معاصرا**، من البنيوية، تر: فاتن البستاني، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، لبنان، 2008، ص 26 .

[2] - جان بياجي، **الإبستمولوجية التكوينية**، تر: السيد تقادي، دار التكوين العالم الثالث، د.ط، القاهرة، مصر، 2014، ص، 20-24.

[3] - ريشباخ هانز، **نشأة الفلسفة العلمية**، تر: فؤاد زكريا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، 2007، ص، 69، 70.

ملخص الدراسة

ملخص:

كون القرن العشرين يتميز بغزارة الإنتاج وسرعة التغيرات في شتى مجلات الفكر العلمية والفلسفية التي أدت إلى ظهور اتجاهات مختلفة، ومذاهب كثيرة ومفكرين نجد من بينهم المفكرة يمنى طريف الخولي التي تمثل الاتجاه العام لفلسفة العلوم وهي شديدة الولاء والإخلاص لهذه الأخيرة، ذلك لحرصها الشديد على إبراز الطابع الثوري للتقدم العلمي، فهي ترى أن الأخطاء تشكل عوائق أبستمولوجيا يستوجب على العقل الجاد على العمل على إزالتها فالتقدم العلمي يتم بالصراع بين الجديد والقديم وتطور الأبستمولوجيا لا يتحقق إلا بالتطهير المتواصل لهذه الأخطاء.

L'univers du XXe siècle se caractérise par l'abondance de la production et la rapidité des changements dans les différentes revues de pensée scientifiques et philosophiques qui ont conduit à l'émergence de tendances différentes, Et de nombreuses doctrines et penseurs, on retrouve parmi eux le penseur Yumna Tarif al-Khouli, qui représente la direction générale de la philosophie des sciences et est très fidèle et dévoué à cette dernière.

Cela est dû à sa volonté de mettre en évidence le caractère révolutionnaire du progrès scientifique, Elle considère que les erreurs constituent des obstacles épistémologiques qui demandent à un esprit sérieux de travailler à les éliminer.Le progrès scientifique se fait avec la lutte entre le nouveau et l'ancien et le développement de l'épistémologie ne peut se faire que par l'épuration continue de ces erreurs.

قائمـــــة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

01- باشلار، تكوين العقل العلمي، تر: خليل أحمد خليل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1981م.

02- بول مري، المنطق وفلسفة العلوم، تر: فؤاد زكريا، دار النهضة، د.ط، مصر، 1973م.

03- جامبل سارة، النسوية وما بعد النسوية، تر: الشامي احمد، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2002م.

04- جان بياجي، الأبستمولوجية التكوينية، تر: السيد تقادي، دار التكوين العالم الثالث، د.ط، القاهرة، مصر، 2004م.

05- روبير بلانشي، نظرية المعرفة العلمية الأبستمولوجيا، تر: حسن عبد الحميد، مطبوعات جامعة الكويت، د.ط، الكويت، 1987م.

06- كارل بوبر، أسطورة الإطار والدفاع عن العلم العقلانية، تر: يمنى طريف الخولي، عالم المعرفة، د.ط، الكويت. 2003م.

07- يمنى طريف الخولي، النسوية وفلسفة العلم، شركة الأمل للطباعة والنشر، د.ط، القاهرة، 2014م.

08- يمنى طريف الخولي، فلسفة العلم في القرن العشرين "الأصول الحصاد، الآفاق المستقبلية"، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، ط2، 2012م.

ثانيا: المراجع:

09- أحمد عمرو، النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية، قراءة في منطلقات الفكرية، مجلة البيان، مركز البحوث والدراسات، 2017م.

10- أحمد ملاح، المختصر في تاريخ الأبستومولوجيا، منشورات مختبر الفلسفة وتاريخها، د.ط، د.س.

11- بختة خرشوش وفتيحة بن حمادة، الفلسفة النسوية وأثرها لافي الفكر العربي المعاصر، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة الجيلالي بونعامة، 2018/2017م.

12- جان بياجي، جان بياجي وأثره في مجال نظرية المعرفة، مجلة الكلية الإسلامية، العدد 40، مجلد2، جامعة النجف، د.س.

13- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبنانية، د.ط، ج2، لبنان، 1982م.

14- حسين شعبان، برونشفيك وباشلار بين الفلسفة والعلم دراسة نقدية، دار التنوير، ط1، بيروت، 1993م.

15- خالد قطب، الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية، مجلة البيان، د.ط، الرياض، 2006م.
16- رافد قاسم هاشم، الأبستمولوجيا المعرفة العلمية عند باشلار، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، د.ط، جامعة بابل، 2013م.
17- رياض قريشي، النسوية، قراءة في الخلفية المعرفية، الخطاب المرأة في الغرب، دار حضر موت للدراسات والنشر، ط1، اليمن، 2008م.
18- ريشباخ هانز، نشأة الفلسفة العلمية، تر: فؤاد زكريا، دار الوفاء لدينا للطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، 2007م.
19- سناء الشعلان، قضايا ورؤى، مجلة الرافد الإلكترونية، العدد 153، العراق، 2011م.
20- صابر رمضان، يمنى طريف الخولي، المركزية الغربية انتهت، صحيفة الوفد، العدد 5، مصر، جوان 2020م.
21- طلاب السنة الأولى مشترك في جامعة الملك سعود، مجلة كلية التربية، العدد 182، ج1، جامعة الأزهر، مصر، 2019م.
22- عبد الإله بلقزيز، العرب والحداثة من النهضة إلى الحداثة دراسة في مقالات الحدثيين، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط1، لبنان، 2007م.
23- عبد السلام بن عبد سالم ياقوت، درس الإبستمولوجيا، دار تويقال، د.ط، المغرب، 1958م.
24- عزت عبد الكريم أحمد، التعليم في عهد محمد علي، مكتبة النهضة المصرية، د.ط، القاهرة، مصر، 1938م.
25- عصام زكريا جميل، اتجاهات معاصرة في نظرية المعرفة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2012م.
26- علي حسين كركي، الأبستمولوجيا في طور الفكر العلم الحديث، المكتبة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 1989م.
27- علي حسين كركي، الأبستمولوجيا في ميدان المعرفة، شبكة المعارف، ط1، لبنان، 2010.
28- علي شلق، المرأة ودورها في حركة الوحدة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1982م.

29- عمر أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط1، الكويت، 2008م.
30- عمرو شريف، مشكلة العلوم الإنسانية تقنينها وإمكانية حلها، المنهل، د.ط، الكويت، 2018م.
31- ليشته جون، خمسون مفكرا أساسيا معاصرا من البنيوية، تر: فاتن البستاني، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، لبنان، 2002م.
32- محمد عبد الجابري، مدخل إلى فلسفة العلوم العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي، مركز الدراسات للوحدة العربية، د.ط، بيروت، 2002م.
33- محمد عمارة، الإمام محمد عبدوا مجدد الدنيا بتجديد الدين، دار الشروق، ط2، القاهرة، 1988م.
34- محمد قاسي محمد، المدخل إلى فلسفة العلوم، دار المعرفة الجامعية، د.ط، مصر، 2008م.
35- محمد محمود علي، يمنى طريف الخولي رائدة فلسفة العلم النسوي، صحيفة المثقف، العدد 4852، ديسمبر 2019م.
36- محمد وقيدي، ماهية الأبستمولوجيا؟، مكتبة المعارف، د.ط، المغرب، 1987م.
37- مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة للنشر والتوزيع، د.ط، مصر، 2007م.
38- مصطفى النشار، نظرية المعرفة عند أرسطو، دار المعرفة، د.ط، مصر، 1995م.
39- الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط2، ج17، 1999م.
40- وائل أحمد عبد الله صبرا، فلسفة العلم عند نورتاكورتجي، أطروحة الدكتوراه، جامعة عين الشمس، كلية البنات للأدب والعلم والتربية، قسم الفلسفة، مصر، 2015/2014م.
41- يمنى طريف الحولي، مشكلة العلوم الإنسانية تقنينها وإمكانية حلها، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، ط6، مصر، 1990م.
42- يمنى طريف الخولي، الزمان في الفلسفة والعلم، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، د.ط، مصر، 2012م.

43- يمنى طريف الخولي، النسوية وفلسفة العلم، مجلة عالم الفكر، المجلد 34، العدد2، الكويت، 2005م.
44- يمنى طريف الخولي، النسوية وفلسفة العلوم، مجلة عالم الفكر، العدد2، المجلد34، الكويت، 2005م.
45- يمنى طريف الخولي، بحوث في تاريخ العلوم عند العرب، مؤسسة الهنداوي، د.ط، مصر، 2017م.
46- يمنى طريف الخولي، فلسفة العلم في القرن العشرين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، سلسلة عالم المعرفة، العدد 284، 2000م.
47- يمنى طريف الخولي، فلسفة العلم من الحتمية إلى اللاحتمية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، القاهرة، 2001م.
48- يمنى طريف الخولي، فلسفة كارل بوبر "منهج العلم- منطق العلم"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، مصر، 1989م.
49- يمنى طريف الخولي، بيان الكتب منتوجة الثقافة يفتقد التواصل، موقع www.albagan.ae.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر	
اهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول : خوض يمنى طريف الخولي لميدان اللإبستمولوجيا	
المبحث الأول: الإبستمولوجيا وطبيعة الدراسة الإبستمولوجيا	**04**
1: تعريف الإبستمولوجيا وتاريخ نشاتها	**06-04**
2: مجالأتها	**10-06**
3: اهم الإتجاهات الإبستمولوجية	**14-10**
المبحث الثاني. نبذة عن حياة يمنى طريف الخولي	**15**
1:نبذة عن حياتها وسيرتها العلمية	**16-15**
2:قراءة لإهم مؤلفاتها	**28-16**
المبحث الثالث: رؤية يمنى طريف الخولي للفلسفة النسوية	**29**
1: تعريف النسوية ومفهوم الفكر النسوي	**30-29**
2:بدايات الفلسفة النسوية في العالم العربي	**23-30**
3: رؤية يمنى طريف الخولي للفلسفة النسوية	**34-23**
الفصل الثاني: الفكر الإبستمولوجي عند يمنى طريف الخولي	
المبحث الأول: المرجعية الفكرية ليمنى طريف الخولي	**36**
تاثير كارل بوبر في فكر يمنى طريف الخولي	**39-36**
المبحث الثاني: رؤيتها لفلسفة العلم في القرن العشرين	**40**
1: رؤية يمنى طريف الخولي للعلم ولفلسفة العلوم	**42-40**
2: ثورة الفيزياء الكبرى وأثرها على فلسفة العلم بدايات القرن العشرين	**84-24**
3: قراءا لمبدا التكذيب عند كارل بوبر	**51-48**
المبحث الثالث: رؤيتها الإبستمولوجيا للعلوم الإنسانية	**25**
1: رؤيتها للعلوم اللإنسانية منطق تخلفها النسبي	**55-25**
2: رؤيتها للمشكلات اللإبستمولوجيا العلوم اللإنسانية	**57-55**
3: العمل على إيجاد حل للمشكلاتاللإبستمولوجيا للعلوم اللإنسانية	**58-57**
المبحث الرابع: تقييم لجهودها وبيان أثرها في الفكر العربي المعاصر	**58**
1: تقييم جهود يمنى طريف الخولي	**59-58**
2:بيان أثرها في الفكر العربي المعاصر	**59**
الخاتمة	**61**
ملاحق	
ملخص	
قائمة المصادر والمراجع	
الفهرس	